الفصل الخامس: بعض الأخوة والأخوات الذين اعتنقوا الإسلام في أمريكا

في بداية تكوين المركز الإسلامي الدعوي أكثر من ١٥٠٠ إنسان يسلمون في واشنطن! ثم تواصل دخول الناس في دين الله أفواجا!

حتى عام ١٩٤٧م لم يكن المسلمون في العاصمة الأمريكية واشنطن يجدون مكاناً يدفنون فيه موتاهم وقد سعى المهمومون بهذا الشأن لإيجاد حل فكانت فكرة المركز الإسلامي بواشنطن، وبالطبع لقد كان في مقدمة المساهمين لتنفيذ هذه الفكرة وإخراجها إلى حيز الوجود السعودية إلى جانب مصر وباكستان واشتركت الجالية الإسلامية هناك في تقديم الدعم اللازم لبناء هذا الصرح وانتهى المشروع عام ١٩٥٢م قصة المركز فمنذ ذلك الحين شهدت تطورات متعددة فمع التوسع وتزايد عدد المستفيدين من خدماته صار المركز يضيق بالمصلين خصوصاً يوم الجمعة من كل أسبوع وصارت ضرورة حتى تستوعب الأعداد المتزايدة التيْ تدخل في دين الله تعالى وفي الوقت الذي كان المركز يستقبل أكثر من ٤٠٠٠ مصل يستضيفهم المركز.

ولا يقتصر دور المركز عند ذلك فهو يتقبل الأعداد الكبيرة من المسلمين المحتاجين إلى الدعم المادي ويعترف رئيس المركز السابق[1] أنه نظراً لتزايد أعداد المحتاجين فإن ميزانية المركز لا تكفي لمساعده ربع المتقدمين وتشمل نشاطات المركز الإسلامي في واشنطن برامج خاصة بالتعريف بالإسلام حيث يستقبل المركز يومياً ما يقارب مائة زائر من غير المسلمين وينطلق المركز في برامجه الدعويه إلى السجون إلى جانب زيارات المستشفيات خصوصاً بالنسبة للمسلمين الذين يرقدون هناك

(١) د. عبد الله محمد في احدى المقابلات الصحفية.

ويرسل المركز متحدثين للجامعات الأمريكية للتعريف بالإسلام كما يرسل عدداً من الدعاة إلى الكنائس لتعريف روادها بمزايا الدين الإسلامي والنتيجة كما يؤكد الدكتور خوج مفرحة جداً حيث يدخل الإسلام شهرياً ١٢٠ـ١٣٠ شخص ويستقبل المركز الإسلامي في واشنطن ما يقارب (٢٠) رسالة بريدية من مختلف أنحاء الولايات للاستفسار عن الإسلام ويقوم المركز بالرد على جميع الخطابات وتزويدهم يترجمه لمعاني القرآن الكريم كما يرد على الاستفسارات الهاتفية التي تتعلق بالإسلام من قبل الصحف ووكالات الأنباء وينظم المركز درساً في اللغة العربية والسنة النبوية والقرآن الكريم في إجازة نهاية الأسبوع[1].

ثم تطورت الأمور وانتشرت المراكز والمساجد ودخل الملايين ولازالوا في الإسلام حتى قال الخبير الأمريكي مصعب عبد الله بعد اعتناقه الإسلام: «ليس إسلام الأمريكان أمر نستغربه وإنما الذي نستغربه ألا يدخل الناس في دين الله أفواجا». وعلقت د. سلوى حسن إسماعيل الداعية الإسلامية بالمركز الإسلامي في كاليفورنيا: «أن المجتمع الأمريكي مهيأ لتقبل الإسلام بشرط حسن العرض وهي من الشخصيات التي اعتنقت الإسلام وتحمست للدعوة إلى الله. وهناك الكثير ممن أعلنوا اعتناق الإسلام ونشرت أخبارهم والمقابلات عنهم ومعهم في الصحف والقنوات الفضائية وقاموا بتأليف الكتب سواء عن قصة اعتناقهم الإسلام أو عن الإسلام بعد أن عرفوه وقاموا بالدعوة إليه ومنهم الأخت الكاتبة الأمريكية المسلمة «مريم جميلة» وغيرها كثير.

وفي هذا الفصل حرصت على أن أمر على بعض هذه الأسماء الطيبة الذكر ونماذج متعددة من باب التدليل والتوثيق وزيادة التعارف وأعتذر عن كثير لم أتذكرهم وقد شرحت هذا في مقد مة السلسلة وأسال الله أن أكون قد وفقت.

---

(١) أنظر صحيفة المسلمون ١ جماد أول ١٤١٧هـ ١٣ سبتمبر ١٩٩٦م.

في خيمة الدعوة أمريكي اعتنق الإسلام يقول: كنت أتزين للناس والآن أتزين لربي!

كنت مازلت أقيم في أمريكا الشمالية حين وقعت أحداث الخليج، وكنت في شوق زائد للاطلاع على الأمور عن كثب بدلاً من الاقتصار على ما تبثه أجهزة الإعلام الغربية المتحيزة.

وحرصاً من المملكة على إطلاع المسلمين في الغرب على حقيقة الأمر فقد عقدت مؤتمراً موسعاً دعت إليه رؤساء الجمعيات والمنظمات الإسلامية في العالم لأخذ الحقائق من مصدرها.

كما حرص خادم الحرمين الشريفين، وولى عهده على الإلتقاء بالوفود وشرح تفاصيل الأحداث وخلفياتها لهم، ولما كنت أحد المدعوين، فقد تحققت رغبتي بفضل الله وكرمه.

وبعد انتهاء المؤتمر سافرت إلى المنطقة الشرقية لزيارة مركز الدعوة في قاعدة الملك عبد العزيز الجوية للتحدث مع المسلمين الجدد من أفراد القوات المسلحة الأمريكية، وكان المركز قد نصب خيمة كبيرة لاستقبال أفراد القوات المسلحة الأمريكية واطلاعهم على المعالم الدينية والثقافية للمجتمع السعودي، لاسيما وأن هؤلاء الأفراد جاءوا إلى هذه البلاد وهم يحملون أفكاراً مغلوطة عن الإسلام وأهله.

لقد أطلعني القائمون على ذلك المركز على برنامج نشاطهم في مجال الدعوة بين أفراد القوات المسلحة، وكان برنامجاً حافلاً ومركّزاً كان من نتائجه أن أسلم

عدد كبير من أفراد القوات المسلحة الأمريكية بفضل الله ثم بفضل الجهود المباركة للقائمين على ذاك المركز الذين كانوا ينظمون لهم حملات دورية لتأدية العمرة[١].

وفي «خيمة الدعوة» التقيت بعدد من الجنود الأمريكيين الذين اعتنقوا الإسلام بعد قدومهم إلى المملكة، منهم البيض ومنهم السود فلفت انتباهي شاب طويل وسيم ذا شعر أحمر، طلق المحيا، وقد حلق رأسه فبادرني بتحية الإسلام، فعجبت وأعجبت به. فسألته عن سبب حلق رأسه فرد عليّ فكأنما كان يتوقع سؤلاً مني. بل كأنه كان على وشك أن يخبرني عن سبب حلق رأسه قبل أسأله عنه. فقال بشيء من الزهو «لقد رجعت لتوي من مكة بعد أن أديت العمرة».

كان من الممكن أن لا يثير رده مزيد انفعال في نفسي لولا أن زهوه ونشوته بعمرته أثارت في نفسي طفرة عاطفية، فقلت له بين مداعب وممتحن «لما حلقت شعرك؟ كان يكفيك تقصيره، فرد عليّ رداً أذهلني كما سيذهلك وربما يدمع عيناك كما أدمع عيني، قال بزهو أقوى: «قضيت عمري كله أتزين للنساء، فقد آن الأوان أن أتزين لربي»[٢]

(١) مزيد من التفاصيل في فصول الجزء الثالث من هذه السلسلة.

(٢) أنظر العدد (٦٤١) من صحيفة المسلمون بتاريخ ١ محرم ١٤١٨هـ الموافق ١٦ مايو ١٩٩٧م.

أبطال الملاكمة الأمريكية من الحلبة إلى المحراب!!

بين أبرز الأسماء في الولايات المتحدة الأمريكية يقع بطل الملاكمة محمد علي كلاي الذي فتح الله قلبه ونوّر عقله وأضاء طريقه فاعتنق الإسلام وأصبح من الدعاة إليه يقول الداعية السنغالي أبو بكر غي إن الأخ محمد علي كلاي نموذج لمن أعلن إسلامه في أمريكا منذ أن أخذه صديق مسلم من ميامي الأمريكية إلى المسجد لأول مرة ويسمع شريطاً عن الإسلام فتح الله به قلبه ونور عقله وأضاء له طريقه وأصبح داعياً إلى هذا الخير[1].

ويقول الداعية السنغالي المسلم أبو بكر غي الذي يعمل مدرساً في واشنطن في جمعية مسلمي غرب أفريقيا وهي منطقة ذات أهمية كبيرة حيث تعتبر الموطن الأول تقريباً للمسلمين السود في معظمهم ترجع أصولهم إلى غرب أفريقيا ويشير إلى أن الجمعية تأسست لاستقطاب السود الأمريكيين الذي أصغوا إلينا حين شرحنا لهم أن أصولهم أفريقيا، وهذا قد يعني أنهم كانوا مسلمين، وقد أسعدنا إسلام الكثيرين منهم على أيدينا بعد أن اقتنعوا أن الإسلام هو الدين الصحيح.

وربما كان أكثر ما يتميز به تصريحات بطل العالم المسلم للملاكمة في الوزن الثقيل «مالك شباز تايسون» إنها بمثابة ما تكون دعوة صحيحة إلى اعتناق الإسلام ويعتبر تايسون كما سبق أن صرح به الدكتور عبد الرحمن العمودي رئيس المجلس الإسلامي الأمريكي بواشنطن من أفضل الدعاة إلى الإسلام وذلك أنه لا يكاد يجد فرصة يتحدث فيها عن دينه الجديد وأثره عليه في حياته وسلوكه إلا قام بذلك.

---

(١) انظر تفاصيل قصة اعتناق كلاي للاسلام في الفصول السابقة.

ويرى الدكتور العمودي أن تايسون بإمكانه أن يخدم الإسلام كما خدمه محمد على كلاي أسطورة الملاكمة المسلم الذي خدم المجتمع الإسلامي في أمريكا عبر مؤسساته الإسلامية وظل حتى اليوم مثالاً يحتذى من أبطال الرياضة المسلمين في أمريكا، تايسون صرح قبل مباراته الأخيرة التي انتصر فيها على سيلدون بالضربة القاضية أنه الآن شخص آخر تماماً وأنه ينوي الاعتزال من الآن ويريد زيارة الأماكن المقدسة لأداء العمرة والحج تايسون الذي اعتنق الإسلام أثناء فترة سجنه التي امتدت ثلاث سنوات إعتبر محمد علي كلاي مثله الأعلى وكما بات تايسون مثلاً في قوته وصموده أمام المتحدين ومثلاً في الأخلاق والنبل كما يقول المحيطون به والمعروف أن تايسون اعتنق الدين الإسلامي خلال فترة سجنه على يد داعية إسلامي وتعرض منذ ذلك الحين على ضغوط شديدة ومحاولات لإثنائه عن هذه الخطوة التي غيرت مجرى حياته[1].

ويقول عنه الداعية السنغالي: «لا يخفى أن هناك نماذج مشرفة للإسلام أمثال الملاكم العالمي مايك تايسون الذي هز مشاعر المسلمين وأغضب الكثير من الأمريكيين عندما فاز في مباراته الأخيرة، وأخذ مكبر الصوت مردداً «الله أكبر، الله أكبر» إضافة إلى لاعب السلة الشهير حكيم الذي يعتبر داعية حقاً بأخلاقه العالية حيث تأثر في أخلاقه كثير من المحيطين به في فريقه بمن فيهم مدربوه وحكام المباريات التي يشارك فيها، ومن المعلوم أن حكيم لا يفوته وقت صلاة حتى في أثناء المباراة التي يستأذن من حكمها لأداء الفريضة وهذا ما تأثر به الكثيرون وعلى غرارهم اللاعب عبد الرؤوف الذي يسعى ويساعد في بناء المساجد والمراكز الإسلامية ومن المعلوم أن جميع هؤلاء يسيرون على خطى محمد علي كلاي الذي

(١) انظر صحيفة المسلمون ١ جماد أول ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

يمتلك سلسلة من المطاعم الإسلامية التي تقدم وجبات إسلامية لا تحتوي أي محرم ويقول رئيس جمعية غرب أفريقيا أيضاً: «نحن لا شك مستفيدون من هؤلاء وعندما نذهب إلى غرب أفريقيا لإلقاء محاضرة عن الإسلام لا شك أن الشباب المسلم وحتى غير المسلم يتأثر بسيرة هؤلاء ويحاول أن يقتدي بهم»[1].

(١) انظر صحيفة المسلمون تاريخ ١٥ ذو الحجة ١٤١٦هـ الموافق ٣ مايو ١٩٩٦م.

obeikandl.com

نور الدين أسلم في القدس!!

وهذا الشيخ عبد الله نور الدين يبلغ دين الإسلام إلى أطراف ووسط أمريكا وإخوانه المسلمون يبنون في تلك المدن الأمريكية أكبر معهد إسلامي يدرس علوم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. وله قصة مؤثرة جداً اعتنق الإسلام أثناء وجوده في القدس الشريف بعد أن تبيّن الحقيقة وانجلت أمامه أكاذيب اليهود.

وللشيخ لفتة مهمة تستحق التوثيق لها لتغني جزء كبيراً من الموضوع: دعا نور الدين دوركي رئيس «دار الإسلام» بأمريكا إلى مواجهة التحديات التي تحيط بالمسلمين وكشف دوركي النقاب عن مجهود الإعلام الغربي لتشويه الإسلام وقال في حديث صحفي[1]: إن الأقلية المسلمة في أمريكا تواجه العديد من التحديات التي تستلزم تكثيف الجهود فالأقلية الإسلامية في أمريكا مثلها في ذلك مثل أية أقلية إسلامية في أي بلد آخر تواجه العديد من التحديات الخطيرة مما يستدعي تجميع القوى الإسلامية لحماية الهوية الإسلامية من التأثر بتلك التحديات التي تهدف إلى تذويبها في المجتمع الأمريكي. وبالنسبة للمسلمين بالولايات المتحدة، تأتي الحملات الإعلامية المكثفة المعادية للإسلام على رأس تلك التحديات السافرة. والواقع أن سيطرة الصهاينة على وسائل الإعلام الغربي وراء ما نشهد هذه الأيام من تزايد الحملات على الإسلام والمسلمين. وآخر هذه الهجمات تتمثل محاولة أعداء الإسلام إلصاق تهمة الإرهاب بالمسلمين في حين يدرك كل منصف أن المسلمين لا صلة لهم بهذا الإرهاب.

---

(١) انظر صحيفة المسلمون العدد (١١٤) يوم ١٩ شعبان ١٤٠٧هـ الموافق ١٧ أبريل ١٩٨٧م.

وقد استغلت حوادث العنف التي وقعت في عدة دول أوروبية أسوأ استغلال من جانب الصحافة الصهيونية ليس في الولايات المتحدة وحدها ولكن في مختلف بلدان أوروبا كلها في تشويه صور المسلمين.

وبالرغم من عدم توصل أجهزة الأمن في تلك الدول إلى معرفة الجناة الحقيقيين في معظم تلك الحوادث. فإنه لوحظ ذلك الإصرار بشكل أو بآخر على الربط بين العنف والإرهاب وبين المسلمين.

وفي أمريكا مسلمون واختلاف مذاهبهم لا يمثل عائقا في حياة مسلمي أمريكا ذلك أن المنبع الذي يأخذ منه الجميع واحد وهو الاسلام الحنيف الذي ندين به وتدين له البشرية بالمعاني السامية والفضائل.

obeikandl.com

الإسلام الدين الوحيد الذي يكرم الإنسان إلى يوم القيامة!

ليس في الإسلام عنصرية أو مفاضلة إلا بالتقوى ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾، ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾، ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

هذا هو المقياس الأساسي فقط.... فهذا الدين الوحيد الذي أكرم الإنسان واحترم آدميته ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾.

الإسلام دين الله للبشرية كلها لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى وإن ملايين السود والسمر في العالم عندما يعرفون هذه الحقيقة العظيمة يتخلصون من الإستبداد والإذلال وينطلقون إلى رحاب الإسلام بكل حرية وتواضع لأنهم يحسون ويلمسون ظلم البشر للبشر ففي ما تسمى أرقى الحضارات المعاصرة اليوم مثلا يرفض نقل دم أسود إلى أبيض إذا احتاجه للإنقاذ والعلاج وأنشئت منظمات تقتل الملونين وتمجد اللون الأبيض وطرد وزير خارجية دولة إفريقية من مطعم وسط نيويورك لأنه أسود وتجرأ على دخول مطعم مخصص للبيض ورفعت لافتات في تلك العواصم في بعض الأماكن «للبيض فقط» وقتل أسود في بريطانيا وبجانبه فتاة بيضاء واكتفت الشرطة بالإنصراف حتى لا تحقق في مقتل الأسود وقامت حملات لما سمي بتنظيف البلدان الأوروبية من غير البيض وظهر من يفلسف لهذه النظريات العنصرية ويقول أن قيمة غير البيض لا تزيد عن قيمة أي سلعة تباع في الأسواق كما قال الفيلسوف لونج وفي تاريخ جاميكا وروت كتب

التاريخ الأوروبي نفسها أن قائد السفينة زرنج ألقى منها ١٣٠ زنجياً في البحر وحكمت المحكمة ببراءته من تعمد إتلاف البضاعة بل قالت إن عمله كان ضرورياً للحفاظ على بقية صفقة البضاعة.

وقال رئيس الحزب العنصري البريطاني نحن شعب أبيض شمالي لنا خصائص في دمنا وعلى غيرنا أن يخرج من بلادنا ويتجهون إلى بلدانهم الأصلية.

بل يمارسون العنصرية حتى في الدين فهناك كنيسة للبيض وأخرى لغير البيض وكان هذا سبباً في اعتناق الكثير الإسلام الدين الحق دين الرحمة والمساواة والعدالة وبهذا الصدد سمعت قصة حقيقية ذات معنى من تنزانيا تقول ان ابن القسيس «١٢ عاما» سأل أباه أبي هل هناك إله للبيض وإله للسود ففوجئ القسيس بهذا السؤال الغريب من ولده فصاح به ماذا تقول؟ ولم هذا السؤال؟ فأجاب الولد: «لقد لاحظت أن البيض يدخلون الكنيسة حين يخرج الملونون بينما لا يدخل الكنيسة أسود أو ملوّن حتى يخرج البيض» ثم جذب الولد أباه من ثيابه وطلب منه أن يتبعه فسار الوالد خلف الولد وهو مذهول وعلى بعد أمتار توقف الولد أمام بوابة المسجد وكان يوم جمعة والمسجد ممتلئ بالمصلين عن أخره من كل الجنسيات واللغات والألوان والأشكال والأحجام الكل يتحرك حركة واحدة خلف الأمام ويدعوا دعاءً واحداً وبكل خشوع لله رب العالمين وهنا التفت الولد إلى أباه القسيس وقال له: «هنا إله واحد للجميع فتعال معي يا أبي نعبد إلهاً واحداً لا يفرق بين أحد واحد سبحانه: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾.

وترك أباه يتفكر بالأمر ودخل المسجد لصلاة الجمعة وانتظر قليلا يدعوا الله أن يفتح قلب أبيه ليهتدي إلى الحق ويتبعه ولم يخب من دعا الله بصدق فإذا بالوالد

يلج باب المسجد وينطق بالشهادتين وسط تكبيرات الآلاف المؤلفة من المسلمين يوم الجمعة! والحمد لله.

وهذا الفتى الأسود الزنجي من جنوب أفريقيا يدرك هذه الحقيقة العظيمة فقد مرض وذهبت به أمه الحنون إلى المستشفى ورفض الطبيب «النصراني الأبيض» أن يعالجه بدون رحمة أو شفقة أو حتى مشاعر إنسانية أو دين رغم أن أسم هذا الفتى الأسود (جورج) بل تمادى ذلك الطبيب القاسي. وقال لأمه في برود «من الأفضل أن يموت لا نريدكم بيننا» استكثروا على هذا الفتى أن يعيش في بلده فهذا الطبيب الأبيض جاء غازياً مستعمراً للأرض وخيراتها واستعبد أهلها وأذلهم وأفقرهم وسخرهم عبيد له.

وتدخلت عناية الله سبحانه وشفي الفتى «جورج الأسود» من المرض بدون طبيب وكبر الفتى وراح يبحث عن الدين الذي يتساوى في ظله البشر ويعطي لهم حقوقهم بدون ظلم أو تمييز بسبب لون أو جنسية.

فتعرف إلى الإسلام.... وأسلم وأسلمت أمه في المسجد... على يد الشيخ الداعي الفاضل أحمد ديدات[1] فأحب اسم محمد وديدات وسمى نفسه به.

ولمرارة ما حدث لهذا الفتى عزم على دراسة الطب لكي يعالج السود أمثاله فالإمكانيات التعليمية للسود محدودة وهداه الله إلى التفكير بكتابه رسالة إلى بطل العالم الملاكم الأمريكي الأسود المسلم محمد على كلاي يساعده لاستكمال دراسة الطب.

ووفق الله البطل المسلم لفعل الخير والتكفل بمصروفات الفتى حتى أصبح أول طبيب مسلم يقف لعلاج أبناء جنسه في هدوء سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين

---

(١) أنظر كتاب هؤلاء أسلموا للأخ / أحمد حامد.

بل إن أمه قد صحت ذات مرة من حمى المرض الشديد غير مصدقة أن ابنها الذي رفض الطبيب النصراني الأبيض ذات يوم علاجه يعالجها هي أيضاً.

بل إنه ذات يوم جاءه أحد البيض يطلب علاجاً وكان على وشك الانتهاء من عمله فبقي يكشف عليه بكل دقة غير منتقم مما حدث له عندما كان صغيراً وتركه الطبيب الأبيض عمداً للحمى لعلها تفتك به وتودي بحياته.

إلتزم بالإسلام وأخلاق الإسلام... أخلاق متمم مكارم الأخلاق ﷺ الذي يتسامح مع خصومه الذين طردوه من بيته وأرضه ورجموه حتى أدميت قدماه وألقوا على ظهره أوساخ الإبل وهو ساجد وحاصروه في شعب أبي طالب وحاولوا قتله في فراشة وقال «اذهبوا فأنتم الطلقاء» علمه الإسلام هذا التعامل الراقي العظيم محتسباً الأجر العظيم من الله سبحانه وتعالى.

كشف الدكتور «محمد على ديدات» على المريض الأبيض بكل دقة ونظر إليه في دهشة وهو يتأوه مستغرباً من تأوهاته المصطنعة لأنه وجده سليماً معافى وليس فيه أثر المرض وفاجأه المريض الأبيض القول: نعم لا أشكو من شيء فأنا طبيب مثلك ولكن جئت أختبرك أيها المسلم وكنت أعتقد أنك لن تمد لي يدك بالكشف عليّ وعلاجي.

فعلمه الدكتور محمد ما علمه ربه قال بكل ثقة واحترام وتواضع: لو كنت مريضاً بالفعل لكشفت مرضك وعالجتك مهما كنت أسود أم أبيض أو أحمر على هذا بني الإسلام الذين تعملون على تدميره ومحاربتكم له.. لم يبن الإسلام على كراهية الإنسان لأخيه الإنسان مهما أختلف معكم في العقيدة لكنكم غير ذلك... انظروا ماذا تفعلون بالمسلمين في كل مكان. فتودد إلية الطبيب الأبيض وشكره على حسن معاملته وأستنكر ما يفعله بني لونه لأن أولئك الحاقدين من النصارى

يمتنعون ليس فقط من علاج السود المسلمين بل كل السود لمجرد أنهم سود فقط... إنه الحقد العنصري.

وتعلم ذلك الطبيب الأبيض الدرس البليغ وكان عند وعده وتلقى التحذير والإرساليات والبعثات النصرانية على مخالفته لما في قلوبهم وأعمالهم وسلوكياتهم الحاقدة.

كان شجاعاً حقاً.. وكان ضوء النور يبدد سواد قلب الأبيض كان ذلك الضوء الصادر من أسود كالليل له قلب أبيض مسلم رفض أن يكون أداة لقتل إنسان آخر وهو يملك العلاج الذي يقدمه للإنسان وتوطدت علاقتهما وعرف الدكتور الأبيض الإسلام عن طريق د. محمد. وأسلم وجهر بإسلامه وجهر باستنكاره لما يحدث للمسلمين من اضطهاد ولم يتركوه.. بل نقلوه على الفور من هذا البلد إلى أوروبا حتى لا يتسرب معه هذا الروح إلى غيره من الأطباء البيض ورغم ذلك يقول د. محمد ديدات: «إن الإسلام قادم لينشر حبه بتعاليمه العظيمة على العالم أجمع تلك نبوءة سيدنا محمد ﷺ وتصديقاً لقول الله تبارك وتعالىٰ: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ﴾ (التوبة: ٣٢).

والزنجي جورج ميتسلوري «محمد على ديدات» أسلم على يد الشيخ أحمد بعد معرفته أن الإسلام يعطي الإنسان من أي لون حقه في الحياة والاستظلال بمظلته الآمنة.

روبي شابند جاك أصبح محمد عبد الوهاب

أردت أن أعرف سر تمسك صديقي الأسود اللون الزنجي بإله لم يره بل يتحدث عنه فقط، وقد كنت بطبيعتي أكره التفرقة العنصرية بين الإنسان لأخيه الإنسان وهذا ما يربطني بإخواني السود التي لم تربطني صلة بهم ضد تعسف البيض ضدهم.

أغدقت الأسئلة على هذا الزنجي الأسود المسلم وكأنه لمس النية مني في التعرف على الإسلام وعلى رب العالمين ورسولنا الكريم ﷺ وتعاليم الدين الذي لا يفرق بين الإنسان وأخيه الإنسان في لون أو جنس وما شابه ذلك من أسباب تجعل الإنسان يفر من أخيه الإنسان.

وهكذا ظل روبي يبحث عن ربه وعن الدين الحق الذي يقبله رب العالمين وبتوفيق من الله سبحانه وتعالى دل الزنجي الأسود الذي يشبه (الليل) صديقه الأبيض لأن ذلك الزنجي الأسود المسلم يعرف الطريق وقد حل النهار والنور في عقله وقلبه المسلم دله على طريق الإسلام ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ﴾ ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾.

دله على أنه لا يحتاج لوسيط بينه وبين ربه بل يسأله مباشرة، ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُم يَرْشُدُونَ﴾.

يقول تعلمت اللغة العربية أيضاً في مراكز الدعوة والإرشاد في واشنطن وحفظت القرآن في جمعية تحفيظ القرآن الكريم وتسميت باسم النبي محمد ﷺ ولا عجب لقد أسلم على يديه أناس كثير.

ودخل الإسلام قلوبهم عالم البترول وابن مصور الأحياء وشاعر وباحث

عالم البترول الأمريكي «أحمد بريان» من خلال تواجده في عدد من الدول العربية والإسلامية لفت انتباهه عقيدة التوحيد التي ينادي بها الإسلام ووجد بالإسلام إجابات عن أسئلة كثيرة لم تجد لها أي جواب في الأديان المسيحية فأشهر إسلامه. بصورة تدل على الثقة الكاملة والإيمان العميق وبعد أن تأكد له أن العقل البشري المنصف لا يمكن أن يقبل بأي حال من الأحوال إلا بأن الله واحد لا ثالوث كما تذهب النصرانية وفي أثناء عرض قصة إسلامه قال: «إن الإسلام دين سمح مرن يتلاءم مع كل العصور والأزمنة والأمكنة إنه حقاً دين يسر لا عسر يكفي أنني تأكدت من أن القلوب النقية المؤمنة هي القلوب المسلمة» وأنه وجد في الإسلام الوحدانية والعلاقة الصحيحة بين العبد وربه والمساواة لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى وأنه دين الرحمة والعدل ويحث على مساعدة الفقراء والمحتاجين وعلى الحب والتسامح والأمن والسلام والحق.

وكذلك المهندس الأمريكي «روبرت ماتشجير» الذي اعتنق الإسلام واختار اسم محمد وتزوج مسلمة تعينه على الثبات على الإسلام والحمد لله.

وكذا ابن مصور الأحياء والبيئة الأمريكي «عثمان بن عبد الرحمن لولن» أشهر إسلامه بعد جميع الفلسفات وكل الأديان ولم يجد القناعة والنجاة والأمان إلا في الإسلام.

«رونالد كويل»: محمد عبد الله: من مواليد تيلور فيل بالولايات المتحدة الأمريكية تلقى تعليمه في مدرسة برنج فيلد العليا بواشنطن ثم أتم دراسته في

جامعات واشنطن وكولومبيا حيث نال جوائز علمية كثيرة فهو شاعر وناقد أدبي وكاتب صحفي اعتنق الإسلام بعد أن لم تقنعه عقيدته النصرانية وقال لقد جذبني إلى الإسلام عوامل كثيرة لا أستطيع حصرها أو الوقوف عليها جميعاً لأن فيها الظاهر الجلي الذي لا يماري فيه إنسان ومنها الباطن الخفي الذي يغوص في أعماق الروح ويكمن في حنايا الضمير لقد قرأت عن الإسلام وقرأت من القرآن وشيئاً من سيرة محمد بن عبد الله ﷺ فلفت نظري الشيء الكثير لفت نظري بساطة العقيدة وسهولتها فليست هناك أسرار ولا ألغاز تؤمن بها ولا تناقشها بل مرد الإيمان إلى العقل والنظر في ملكوت الله وما في الكون من نظام بديع يهدي ضرورة إلى وجود إله معترف له الخلق والأمر».

والباحث «توماس محمد كلايتون»: مسيحي أمريكي لم تمنحه المسيحية القناعات الكافية فانشق عليها وحدث أن عثر يوماً على ترجمة لمعاني القرآن الكريم ففتحت أمامه الطريق إلى الحقيقة فأزداد إنكباباً على دراسة المؤلفات الإسلامية والإتصال بعدد من الدعاة الأمر الذي أدى به إلى اعتناق الإسلام وقال: «كان الناس يخلعون أحذيتهم أو نعالهم وينظمون في صفوف طويلة الواحد منها وراء الآخر وقد أثار دهشتنا ونحن نراقبهم في صمت إنه لا يوجد فوارق من أي نوع بين أفراد هذا المجتمع فلقد كان الأبيض والأصفر والأسود إلى جانب الفقراء والأغنياء والشحاذين والتجار يقفون جنباً إلى جنب دون أدنى التفات إلى العنصر أو المكانة الاجتماعية في الحياة إن روح الأخوة التي تجلت في ذلك الجمع المتباين من الناس قد تركت انطباعاً لا يمكن أن يمحى من نفسي ما حييت».

الإسلام دين كريم شريف!

لويس آرندريه جرافيل كان يعيش في واشنطن مع أمه وأبيه يدللانه كثيرا لأنه إبنهم الوحيد ولا يطلب شيئاً إلا وجده وكان يشعر بهذا الدلال.

رأى ذات يوم منظراً وحشياً جداً مألوفاً في أمريكا وبلدان غير الإسلام رأى أحد رجال الشرطة يمسك بأحد الزنوج السود ويجره على الأرض في وحشية وكلُّ سائرٍ في الطريق يقذفه بأي شيء في يده وإن كان قريباً منه يركله ويبصق عليه، ويقذف في سيارة الشرطة وكأنه ليس من جنس البشر.

سأل لويس أباه وأمه عن سر معامله الشرطة لمثل هؤلاء فشرحا له الأمر على أنهم أي السود يستحقون ذلك فالدماء التي تجري في عروقهم ليست دماء أمريكية بل هي دماء أخرى وهؤلاء السود شوهوا صورة الشعب الأمريكي.

وعاد الفتى يسأل أباه وأمه لماذا هذه المعاملة التي لا تليق بالآدميين وخاصة أنهم كثير ويعيشون في طول البلاد وعرضها فشرحا له ما مؤداه أن السود هم سبب كل الشرور والسرقة والقتل والجرائم.

وفي مجرى حياة الفتى لويس تصادق مع أحد الفتيان السود وكان يذهب معه إلى أسرته ووجدها أسرة طيبة وودودة وليس هناك ما يدل على عدوانيتها كما شرح له والديه ولم يجد مبرراً لمعاملتهم بهذه القسوة.

وكبر الفتى وتنقل في مراحل دراسته ووجد من حوله وكأنهم على اتفاق بكره هؤلاء السود البشرة فقط.

وظل يدافع عن حقوق هؤلاء ويرفض النزعة العنصرية القاسية لدى البيض ولكن صوته كان لا يجد صدى، وتخرج من الجامعة، وعمل في ولاية أيوا وكان

يعامل هؤلاء السود بمنتهى الإنسانية في كسب صداقتهم وودهم فما كانت تفوته مناسبة من المناسبات لديهم إذ يدعونه إليهم.

وفتح الله قلب لويس الذي امتلأ بهذه المشاعر الإنسانية لبني قومه.. إذ لفت انتباهه ذات يوم أن أحد هؤلاء لا يأكل ولا يشرب واعتقد أنه مريض.

ولكن تكررت هذه الحالة كثيراً، مما جعله يسأل عن سر ذلك فعرف من الرجل أنه مسلم وأن هذه الأيام هي أيام شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن وأخذ يسمع منه عن الصيام والإسلام والإيمان حتى أنه أراد أن يشاركه الصيام فأوضح ذلك الأخ المسلم أنه لابد لكي يكسب أجر الصيام ولا يجوع فقط لمجرد الإحساس الإنساني بجوع فقر الآخرين أو للجانب الصحي لابد ن يكون مسلماً وبدأ لويس يتعرف على الإسلام بكل جوانبه ويجلس مع المسلمين الزنوج ويحتفل معهم.

ومرت الأيام وعرف لويس الكثير عن الإسلام وتعاليمه التي لا تفرق بين إنسان وآخر بسبب الشكل أو اللون أو الجنس أو غيره بل بتقوى الله.

وما جاء رمضان التالي إلا ولويس قد أسلم مؤمنا بالله ورسوله يصوم رمضان ويقوم بالفرائض والواجبات قيام العارف بذلك وتمنى لو صام العالم كله لعرف كل المعاني السامية النبيلة بل وكرامة الإنسان وخير الدنيا والآخرة.

غيّر اسمه إلى كريم شريف وأدى فريضة الحج ثلاث مرات وصار له أولاد مسلمون. وكثيراً ما ألقى خطب الجمعة في مركز واشنطن الإسلامي. أصبح داعية إلى الله وأسلم على يديه كثيرون في أمريكا وبريطانيا وغيرها من خلال جولاته للدعوة إلى الله.

مع أستاذ الصحافة المسلم (مارك شليفر)!

هو أستاذ علم صحافة بجامعة (نيويورك).. لم يكن ملتزماً بدين معين، مع أنه ينتمي إلى أسرة مسيحية كاثوليكية.. كان يعمل بالمغرب مراسلاً للإذاعة الأمريكية، ولعدد من المجلات في (نيويورك) وعن إقامته بالمغرب يقول:

«كانت فكرة إقامتي بالمغرب مفتاح السعادة لي ولأسرتي، فقد رأيت عالماً جديداً يختلف كلياً عن العالم الذي تركته خلفي في الولايات المتحدة الأمريكية، وما لمسته عن كثب من جمال وروعة السلوك الإسلامي شدني إلى شريعة الحق».

ويستطرد في حديثه ليذكر موقفاً قد تعرض له فيقول: «تعثرت قدمي في حفرة ذات يوم حينما خرجت لأول مرة إلى سوق شعبي بمدينة الرباط. وعلى الفور وجدت عدداً من المغاربة يسارعون إلى مساعدتي على النهوض، ويسألونني بلهفة عما إذا كنت قد أصبت بسوء!!».

ثم أردف هذا الموقف بما حدث أثناء فترة مرضه قائلاً: «ومرضت ذات مرة فوجدت العشرات من جيراني ومعارفي يأتون لزيارتي، ويحاول كل منهم أن يصنع لي شيئاً، فدهشت لهذا السلوك الإنساني الذي لم أجد له نظير في بلدي أمريكا، حيث الكل لا يهتم إلا بنفسه، وطابع الحياة المادية البحتة هناك يصبغهم جميعاً بالأنانية، ولهذا لا يكترثون بما يصيب الآخرين، فالمرء عندنا يكون محظوظاً إذا ساعده أحد أو زاره أهله أثناء مرضه أو حتى سألوا عنه.. ولذا فإنني حين أسألهم عن الدافع الذي يحملهم على صنع كل هذا من أجلي بدون مقابل؟! أجابوا جميعاً: إن هذا هو ما فرضه عليهم دينهم الإسلامي، ويأمرهم به رسولهم العظيم محمد ﷺ».

ثم يستطرد قائلاً: «أنه بعد مناقشات طويلة واسعة مع عشرات من علماء الإسلام تعلمت خلالها الكثير من أمور الإسلام، فازداد إعجابي به أكثر، ومع مرور الوقت وجدت عقيدة التوحيد تملأ عقلي و قلبي.. ومن ثم انكببت أدرس ترجمة لمعاني القرآن الكريم، وأستوعب ما بها حتى وجدت نفسي تتوجه إلى الله أن يهديني على الطريق المستقيم».

ويمتد نظره إلى بعيد سارحاً في أعماق نفسه وكأنه يسبر أغوارها ليقول وهو يهز رأسه: «وبينما أقلب صفحات القرآن الكريم[1] إذا بي أطالع تفسير الآيتين الكريمتين: ﴿**لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ، قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ**﴾ (الأنعام: ١٠٣، ١٠٤).

عندئذ لم أتمالك نفسي، ووجدت الدموع تنهمر من عيني، ومن ثم أيقنت أن هذه إشارة صريحة من الله عز وجل ترشدني إلى الإسراع في اعتناق الدين الإسلامي الحنيف، واللحاق بركب الموحدين، وعلى الفور حزمت حقائبي، وسافرت إلى أمريكا حيث أشهرت إسلامي أنا وزوجتي وولدي بالمسجد الكبير في «نيويورك»[2].

---

(١) يقصد به ترجمة معاني القرآن الكريم.

(٢) مجلة الضياء دبي عدد ديسمبر ١٩٨٧م.

مع الأمريكي (ماركو أنطونيو) الذي صار عبد السلام عبد الله محمد!

كان يعيش حياة اللهو والفوضى في مجتمع يمارس حياة اللذة والمتعة إلى درجة العبث والفوضى في مختلف مجالات الحياة، حيث تسود الحرية المطلقة في كل شيء، وإشباع النفس من المتع والملذات والشهوات بدون مراعاة للحلال واجتناب الحرام منها.

كان أعظم شيء يعتز به «ماركو أنطونيو أورتسن» هو شعرة الكثيف الذي ينساب على جوانب رأسه، ويعتني بتمشيطه وتصفية كما كان شديد العناية بنفسه.

عاش أحداث الحرب الأمريكية في (فيتنام) التي كان كارهاً لها، وكان يسرح به التفكير ويسأل نفسه: إذا ما ذهبت إلى (فيتنام) وقتلت هناك فإلى أين سأذهب؟ وماذا ينتظرني بعد الموت ؟

وهكذا كانت تدور في ذهنه عدة تساؤلات تقلقه وتخيفه، ولا سيما عندما يصل إلى السؤال الذي يفرض نفسه: ما الحق في هذه الحياة ؟.. وما الدين الحق؟ وكانت شرارة البدء في رحلة الإيمان التي يعبر عنها بقوله:

«ذهبت إلى القس في الكنيسة الكاثوليكية - حيث أن والدي كاثوليكي - وسألته عن الكاثوليكية، فلم يجبني بشيء قائلاً العلم عند الله.. وهذا ما زاد قلقي وقلت في نفسي متعجباً: إذا كان القس المرجع الديني لنا لا يعرف شيئاً عن الدين الكاثوليكي، ولا عن الدين الحق ولا عن الله.. فماذا أصنع أنا؟!

وهنا بدأت أفكر بجد وتصميم على تغيير خط سيري في الحياة والدين الذي أنتهج تعاليمه، وخصوصاً كنت سمعت عن الإسلام من بعض الأصدقاء، فأخذت أقرأ ما يكتب في هذا المجال. ثم قدر لي الذهاب إلى أحد المساجد بنيويورك، وقابلت إمامة الشيخ عبد اللطيف، وهو مهندس أمريكي، شرح لي الإسلام بطريقة جيدة حملت إجابات على التساؤلات التي كانت تدور بخلدي.

وبعد أربعة أشهر من هذا اللقاء أصبحت مسلماً، وكان عمري وقتها سبعة عشر عاماً.. وتزوجت من فتاة مسلمة تعمل في مجال الدعوة.. كما عملت أنا في مجال الدعوة وبدأت بأقاربي، ولكني لم أستطع التأثير فيهم، فسافرت إلى البرازيل وقمت ببعض النشاط في مجال الدعوة.. ثم جئت إلى المملكة العربية السعودية لتعلم الدين واللغة العربية».

ويختتم «عبد السلام عبد الله محمد» - الذي تسمى به بعد إسلامه - حديثه فيقول: «لقد استفدت من وجود الجيش الأمريكي في أثناء عملية عاصفة الصحراء، حيث وجدتها فرصة سانحة للدعوة إلى الله.. وقد وفقني الله في هذا المجال، حيث أسلم على يدي عدد كبير ولله الحمد، فحقيقة الإسلام السلسة الواضحة تجعل كل من يتعرف عليه يقتنع به فيعتنقه»[1].

الجدير بالذكر أن والده حينما علم بإسلامه بصق على وجهه وقال له: لقد أصبحت عربياً فرد عليه: بل أصبحت مسلماً ولك الفخر.. ولم يثن ذلك «ماركو أنطونيو» عن الجهر بإسلامه وإنما أخذ يدعوا الآخرين لذلك الدين، وصار واحداً من دعاته[2].

---

(١) هناك تفاصيل كثيرة عن الذين اعتنقوا الإسلام أثناء حرب الخليج في فصول الجزء الثالث ختام هذا الكتاب.

(٢) جريدة المسلمون الصادرة في ١٩٩١/٨/٢م.

مع الشاب الأمريكي المسلم «محمد زكريا»

ولد في ولاية (لوس أنجلوس) بالولايات المتحدة الأمريكية.. بدأت قصته مع الإسلام في أوائل الستينات عندما قرر أن يقضي إجازته السنوية خارج أمريكا.. وبالفعل ذهب إلى أحد المكاتب السياحية باحثاً عن وقت أطول وسعر أرخص لبلد يقضي فيه هذه الإجازة.. وكان البلد الذي وقع اختياره عليه هو المملكة المغربية.

وسافر «زكريا» إلى المغرب وهناك شاهد ولمس أشياء لم ير أو يسمع بها قبل عن الإسلام والمسلمين...

فقد رأى المسلمين بتقاليدهم وعاداتهم وأزياءهم المتميزة، وأسلوب عباداتهم، ومساجدهم وأشكال فنونهم، ومن ثم استغرق في التفكير والتأمل بعد أن قادته قدماه إلى المساجد.. يطوف خارجها، ويدقق النظر في معالمها الداخلية، وهو ينشد المزيد من الرؤية والمعرفة، وأثناء مروره على المساجد شاهد المصلين يدخلون إلى المسجد ويخرجون منه بعد أدائهم لفريضة الصلاة.. فحدثته نفسه أن يفعل مثلهم، وخلع حذائه ودخل فسأله أحدهم بعد أن لفت نظره: إلى أين أنت ذاهب؟ فأجاب (زكريا): «أنا سائح أمريكي أريد أن أرى المسلمين وهم يصلون».. فتركه الرجل وظل هو يتأمل حركة المصلين ويرى خشوعهم أثناء الصلاة ويسمعهم، ويفكر في كل هذا، فهذه أول مرة يتعرف فيها على الإسلام والمسلمين ويلتمس الكثير من المعاني التي أثارت إعجابه، وكانت تلك الرحلة بداية الطريق لإسلامه، الذي قاده إلى مرحلة من السكينة وطمأنينة النفس.

وعاد (زكريا) إلى أمريكا حاملاً المصحف الشريف، وبعض الكتب الدينية، والتحف والمصنوعات التقليدية، ومنها سجادة للصلاة، وعطور وغير ذلك مما استرعى انتباهه وأثار إعجابه.

وبدأ «زكريا» يتردد على مسجد (لوس أنجلوس) بعد أن أخذ يسأل ويشتري الكتب التي تتناول عقيدة الإسلام، ويمكث معها ويقرأ بنهم وشغف، وفي عام واحد أكمل قراءة معاني القرآن الكريم مترجم.. ثم أعاد قرأتها في ثلاثة أشهر وأخيراً استطاع تعلم اللغة العربية، فقرأ العديد من الكتب العربية، وخصوصاً كتب الحديث والتفسير التي أحضرها من المغرب، فضلاً عن أنه استطاع حفظ عدد كبير من سور القرآن الكريم، وأثناء ذلك لاحظ من حوله أنه توقف عن الذهاب للكنيسة، وابتعد - إلى حد ما - عن المشاركة في المناسبات والأعياد الدينية المسيحية.. فلم يجد بداً من أن يصارح أهله بأنه قرر التحول عن دينه واعتناق عقيدة الإسلام. وعن كيفية إشهاره للإسلام وشعوره قال:

«في أحد الأيام وأنا في مسجد (لوس أنجلوس) أفكر في الإسلام، شدتني رغبة جارفة لاعتناقه، فالتقيت بأسرة صينية كانت ذاهبة لإشهار إسلامها، وتعرفت عليها - وما زلنا أصدقاء إلى الآن نتراسل ونتزاور - وشجعتني لأن أفعل مثلهم، فأشهرت إسلامي، وأنا لا أستطيع أن أصف لأحد شعوري بالسعادة، والتحرر من الحيرة والقلق التي لازمتني طويلاً. نعم. من الصعب أن أصف هذا الشعور وخاصة أن الإنسان الذي يترك أسلوب حياته لأسلوب آخر يلتزم فيه بمبادئ الدين الإسلامي، وبالتالي بتغيير نمط حياته، فإن الأصدقاء والمعارف يتغيرون من ناحية، ويصبح الفرد منتمياً إلى مجموعة أخرى من الأصدقاء والمعارف».

ومن الطريف أنه أثناء تردده على المكتبة الإسلامية العريقة بجامعة «لوس أنجلوس» استرعت إنتباهه مجموعة المخطوطات والكتب العربية الإسلامية النادرة الموجودة هناك، وسرعان ما أصبح أسيراً لها..

وعندما لاحظ المسؤولون عن المكتبة شغفه بهذه الكتب منحوه حق استعارتها، على الرغم من أنه لم يكن دارساً أو عضواً بالجامعة، وكان هذا أسمى تكريم شعر به في حياته كما يذكر.

وتأثر «زكريا» بفن الخط العربي، وفنون الزخرفة الإسلامية، ويعبر عن ذلك بقوله: «حيث أنني ميال للفنون منذ الصغر، فلم تكن هناك صعوبة في أن أتأثر بفن الخط العربي وفنون الزخرفة الإسلامية، وعندما وجهت هذا الميل إلى الوجهة الصحيحة أحسست أنني أرضي نفسي فنياً، من حيث كوني الآن مسلماً وحالياً أقوم بعمل عدد من التصميمات الزخرفية والأعمال الفنية التي تلقى رواجاً في الأسواق العربية، وبالرغم من أنني لا أقوم بالدعاية لنفسي».

وهكذا صار محمد زكريا يمارس الخط العربي الذي أتقنه، وألف عنه كتباً.. كل ذلك من جراء حبه للإسلام، وكل ما يمت للإسلام بصلة.

ومن الغريب أنه تذوق الفنون العربية من الزخرفة والمعمار إلى لألوان والرسوم من خلال تأمله لمعالم المساجد الأثرية في المغرب، ثم محاولته تقليد الخطوط العربية الموجودة في الكتب والمخطوطات النادرة

وعن تكيفه مع المجتمع الأمريكي بعد أن أصبح مسلماً وعاملاً بالفنون العربية تحدث قائلاً: «هذا ليس بالأمر الصعب لمن يرغب في أن يحافظ على دينه. أنا مثلاً زوجتي ما زالت مسيحية لم تعتنق الإسلام بعد، وهي ما زالت في مرحلة بين التفكير واتخاذ القرار، ولكن هذا لا يعوقنا أن نحيا حياة سعيدة.. ولى إبن عمره

أربع سنوات قد ولد مسلماً والحمد لله.. ولكن لا أحاول أن أفرض على زوجتي أن تعتنق الإسلام فلا إكراه في الدين..

وبرغم ذلك أجيب على أسئلتها حول الإسلام كلما لجأت لى، والهداية من الله تعالى وحده..».

ثم يضيف قائلاً: «إنني أمارس شعائر الدين، فأؤدي الصلاة خمس مرات، وأقرأ القرآن، وأصوم شهر رمضان، وأحرص للذهاب لصلاة العيدين، حضور المناسبات الدينية في المركز الإسلامي». ولم يلبث أن ابتسم وهو يسترجع أمر زوجته في بداية اعتناقه للإسلام فيقول:

«في بداية اعتناقي الإسلام كانت زوجتي تدعوني للطعام وأنا صائم، فيتبع ذلك كلام وحوار ومناقشات، كما كانت تدعوني لمشاركتها في المناسبات والأعياد الأمريكية مثل رأس السنة وعيد الشكر وأعياد الميلاد ولكني كنت أمتنع.. والآن عرفت زوجتي وتأكدت أنه لا جدوى من العودة إلى ما يتنافى مع تعاليم ديني الجديد (الإسلام) وبالتالي أصبحت تساعدني وليس العكس كما كان يحدث عند بداية إسلامي».

وعندما تطرق الحديث إلى الصعوبات التي واجهته عندما قرر الدخول في الإسلام قال في أسىً عمق: الصعوبة التي تواجه أي مسلم أمريكي يدخل الإسلام هي عدم وجود من يرشده إلى الإسلام الصحيح، فهناك نقص في العلماء والمرشدين والموجهين، لذلك يعتمد المرء عند إسلامه على قدرته على التحصيل من الكتب أو الأصدقاء غير الدارسين للإسلام دراسة كافية وبالتالي يستطيعون الإجابة عن استفسارات جاهل بالإسلام يريد أن يستكمل معلوماته عن الإسلام، أو يعقد عليه مقارنة عقلية بين دينه المسيحي والدين الإسلامي

الذي يريد أن يعتنقه.. ولعل هذا هو ما دفعني إلى تعلم اللغة العربية لكي أقرأ وأزداد معرفة بالإسلام.

ثم استطرد في انفعال قائلاً: «صحيح أن الكتب المنشورة باللغة العربية كثيرة ووافية، لكن ماذا يفعل من لا يعرفون العربية ؟!. هل تسنح لهم الفرصة لمزيد من القراءة والتعليم؟!. والحمد لله إنني محظوظ لأنني استطعت أن أتعلم وأتقن اللغة العربية التي أقرأ بها الآن ولكن ماذا عن غيري»؟!.

وعن تصوراته لمستقبل الدين الإسلامي في أمريكا.. قال في إشراقة أمل: «الإسلام دين سماحة، وفيه من الفضائل ودلائل الخير أكثر من غيره من الأديان ولكن أتساءل: هل تتاح الفرصة للناس هنا في أمريكا لكي يعرفوا ذلك؟ وكيف؟.

إن الحرب ضد الدين الإسلامي من الإعلام الصهيوني والمسيحي مستمرة، وهم يشوهون صورة الإسلام، فمن ذلك على سبيل المثال أنهم يتكلمون عن أخطاء بعض المسلمين الشخصية مدللين بذلك على أن الدين الإسلامي دين يحث على الخطأ والانحراف..

إن صوت اللوبي اليهودي هو مسموع فقط في أمريكا، في حين أن صوت المسلمين لا وجود له فالقائمون على رعاية هذا الدين وحمايته في أمريكا ضعفاء لا يملكون حولاً ولا قوة.. وبرغم هذا فإن عدد المسلمين في أمريكا يزداد يوماً بعد يوم، والمستقبل زاهر للإسلام وحده..» ان شاء الله.

المهندس الأمريكي يشرح قصة اعتناقه الإسلام عبر أسلاك الهاتف!

ومما ظللت أتذكره بتأثر بالغ في حفل إعلان حوالي ٥٢ من الناس اعتناقهم الاسلام عام ١٤١٨هـ الموافق ١٩٩٧م وهو العام الذي اعتنق فيه الاسلام حوالي ٧٠٠ شخص في جده بالسعودية بزيادة قدرها ١٢١ عن العام الذي سبقه ١٤١٧هـ الموافق ١٩٩٦م روى في ذلك الحفل أمريكي يبلغ السبعين من العمر قصة إسلامه ونشرت في كثير من الصحف المحلية..

هذا المسلم هو المهندس الكيميائي عبد الله هاملين الذي يعمل حالياً في أرامكو السعودية بجدة، ولد عبد الله هاملين عام ١٩٢٨م في (جلينديل) قرب (لوس أنجلوس) في أسرة مسيحية بروتستانتية، وله ابن وبنت وحفيدان، وهو حاصل على بكالوريوس في الهندسة الكيميائية من جامعة (كاليفورنيا) في(بيركلي) عام ١٩٥٢م.

قال هاملين: لما جئت للعمل بالسعودية قبل أربعة عشر عاماً كنت أعرف أنني قادم لبلد إسلامي وكان لدي عطش شديد ورغبة عارمة لمعرفة المزيد عن الإسلام، وكان من فضل الله عليّ أن أكثر الناس الذين التقيت بهم هنا كانوا من المسلمين، وخاصة العرب وكانوا يزودونني دائماً بالمطبوعات عن الإسلام، وكنت أقرأ دائماً كل ما تقع عليه عيناي.

وكانت نقطة التحول في قراءتي إعارة صديق سعودي كتاباً مسموعاً يقع في ١٦ شريط من تأليف د.جمال بدوي العالم الإسلامي المصري الذي يقوم بتدريس الإسلام في جامعة (هاليفاكس) بكندا ومسجلاً بصوته.

لقد كان الكتاب شيقاً لدرجة جعلتني لا أتمالك نفسي من الاتصال الهاتفي من بيتي في الرياض بالدكتور بدوي في كندا على الرقم المبين في النشرة المرفقة مع الكتاب فما كان من د. بدوي إلا أن رحب بي وأبدى سعادته لتفكيري في الإسلام، وتمنى لي الهداية وأرسل لي ٩٦ شريطاً من محاضراته القيمة لقد كان طرح د. بدوي للإسلام جذاباً ومقنعاً بلغة إنجليزية رائعة تتسم بمنطقية تناسبت مع خلفيتي المهنية كمهندس.

في الوقت الذي كنت اطلع فيه على هذه الكتب وأستمع إلى هذه الأشرطة كنت أخالط أصدقائي المسلمين. والواقع أنني كنت أحيا حياة إسلامية لو لم أكن نطقت بالشهادتين. ولما حصلت لدي القناعة بأن الإسلام هو الدين الحق وحده الذي جاء من عند الله وأنه لابد لي من اعتناقه وأنه لا ينبغي أن أتريث أكثر مما تريثت سارعت بمهاتفة صديقي السعودي وأبلغته بإحساسي بأن الله انزل عليّ هدايته بأن أصير مسلماً وما لبث أن طلب مني صديقي أن أردد معه عبر أسلاك الهاتف الشهادتين فرددت معه: «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله» وقد كان هذا في العاشر من شعبان ١٤٠٥هـ (١٩٨٥م) فأخذني صديقي في اليوم التالي إلى المحكمة الشرعية لتسجيل إسلامي أمام القاضي وتوثيقه.

وواصل هاملين رواية قصة إسلامه بالقول: وبعد شهر من اعتناقي الإسلام وبالتحديد في رمضان، أحسست برغبة شديدة في أداء العمرة، إلا أنه حال دون ذلك كون الإقامة التي أحملها لا تتيح لي ذلك كونها إقامة غير مسلم. فاستقر الرأي على أن أحصل على خطاب خاص من سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز يتيح لي دخول مكة المكرمة فذهبت أنا وصديقي إلى مكتب الشيخ ابن باز للحصول على خطاب فقيل لنا أن الشيخ انتقل للعمل بالطائف العاصمة الصيفية للسعودية حيث جرت العادة أن تنتقل الحكومة وموظفوها خلال أشهر الصيف للعمل هناك، وكان

رمضان في ذلك العام قد جاء صيفاً فاتصل مدير مكتب الشيخ في الرياض بالشيخ في الطائف ووعدنا خيراً بالنسبة للخطاب، إلا أنه أبلغني أن الشيخ ابن باز يود الالتقاء بي قبل ذهابي إلى مكة. فما لبثت أن سافرت جواً أنا وصديقي إلى الطائف، وعندما دخلت إلى مكتب الشيخ ابن باز كان هناك أناس ينتظرون التحدث معه. وكان سكرتيره الخاص يرتب ذلك ولما جاء دوري وقف الشيخ وهو ضرير وصافحني ثم عانقني فرحاً بإسلامي فكانت هذه اللحظة أروع لحظة مرت في حياتي.

بعد أن أُعطيت الخطاب الخاص اتجهت بعدها مباشرة إلى مكة المكرمة وأديت العمرة بفضل الله. ومنذ أن أصبحت مسلماً تسنى لي أداء الحج مرتين وأداء العمرة ثلاث مرات في شهر رمضان وثلاث مرات أخرى في غيرها وزيارة مكة المكرمة مرتين في مناسبات أخرى وزيارة مسجد الرسول ﷺ أربع مرات ولله الحمد.

وعبر عبد الله هاملين عن شعوره بعد أن اعتنق الإسلام وما علمه هذا الدين بعد أن ترك المسيحية إلى غير رجعة فقال: إنني أحس بشعور عميق بالوئام والهدوء في الفكر والقلب أعجز عن التعبير عنه بأي كلمات.وصرت أشعر بهدَفِيَّةِ الحياة ممثلة في طاعة الله عز وجل.

ومنذ أن اعتنقت الإسلام أصبحت قادراً على العيش في هذا العالم وأدرك دوري تماماً في هذه الدنيا، وكيف أقوم به على أفضل وجه ممكن ، وماذا ينتظرني بعد الممات.

كما أنني صرت أحس بدفء الرفقة والأخوة بين المسلمين مقدراً لحقيقة كون الناس متساوين في الإسلام وأنه لا قيمة لمدى غناهم أو فقرهم أو جنسياتهم أو أعمارهم أو مستوياتهم الاجتماعية، وقد تعلمت من الإسلام أن أقبل بقضاء الله قانعاً، وبذلك أتقي شر الإحباطات[1].

---

(١) صحيفة المسلمون العدد (٦٩٦) - ١٢/صفر/ ١٤١٩هـ الموافق ٦ يونيو ١٩٩٨م

ودخل الإسلام قلوبهم!! صحفي! ومذيع! ومغني!

«جادي واندر»: صحفي أمريكي يعمل في صحيفة كويت تايمز من مواليد نيويورك نشأ في ظل أسرة بروتستانتية تخرج من قسم العلوم السياسية بجامعة نيويورك زار عدداً من البلدان العربية حيث وجد نفسه يندفع لاعتناق الإسلام وهو الآن في العقد الرابع من عمره.

«ورون سميث»: مذيع أمريكي بولاية (كنتاكي) في أمريكا، وقد أشهر إسلامه بعد أن سمع عن الإسلام وتعاليمه السمحة.

ويقول: ربيت على الديانة النصرانية وعندما كبرت بدأت أسأل نفسي السؤال الذي يسأله الكثيرون غيري: ما الهدف من هذه الحياة؟ وما الغاية منها ؟ وهل لهذا الكون من خالق؟ وكيف أستطيع أن أعرف ذلك؟ وكانت هذه الأسئلة تؤرقني وتجعلني في بعض الأحيان أستيقظ من النوم وأبقى مع النجوم أحدق بها وبهذه السماء العريضة أبحث عن إجابات.

وكنت قد سمعت عن الإسلام من قبل لكني لا أعرف أن المسلم يصلي ٥ مرات في اليوم وأن محمداً هو الذي جاء به ولم أهتم لهذا الموضوع.

إلا أنني في أحد الأيام وكنت أشاهد بعض الأخبار المتعلقة بالعرب في التلفزيون رأيت أحد الزعماء يصلي في المسجد في نفس الصف مع المصلين الآخرين ولم أكن قد رأيت من قبل زعيماً أو ملكاً يصلي بمثل هذه الطريقة المتواضعة وهذا أثر فيّ بشكل كبير جعلني أتساءل عن هذا الدين الذي لا يميز بين الأفراد، وعندما تعرفت على زوجتي وهي مسلمة من باكستان بدأت أعرف أكثر عن الإسلام وخاصة أن لدي الرغبة لمعرفة كل ما يتعلق به وعن طريق اتصالي

بمسلمين آخرين بأمريكا بدأت أقتنع أكثر بالمنطق الذي جاء به الإسلام وكذلك الرحمة والاهتمام بالناس وكذلك تأكيده على حقوق الإنسان وتكريمه وعلى العدالة، كل هذه القيم وغيرها من القيم العظيمة الرائعة والتي لا نعمل بها جعلتني أتقبل أن الإسلام هو الطريق الوحيد الصحيح للحياة وبما أنني كنت نصرانياً منذ الولادة وليس لأنني بمقتنع بذلك فأنا قمت باتخاذ الإسلام ديناً لي وأشهرت إسلامي هنا في ولاية كنتاكي وقد قامت أسرتي بدعمي وتأييدي على اتخاذي لهذا القرار...

صحيح أنهم لا يشاركونني معتقداتي بشكل كامل ولكنهم مهتمون ويسألون الكثير عن هذا الدين، وأنا أشكر الله الذي هداني إلى الإسلام وأشكره عز وجل على هذه الأسرة التي وهبني إياها، وأنا أعرف أن الآخرين من الأمريكان اعتنقوا الإسلام ولكن أسرهم قامت برفضهم ومعاداتهم لأنهم قاموا بالابتعاد عن القيم الأمريكية والتي في أعتقادهم أنها الأصح.

ويقول «رون سميث» بالطبع تغيرت بعد إسلامي وأسلوب حياتي إنقلب تماماً في البداية وابتعدت عن الأشياء المحرمة التي كنت في السابق أزاولها على أساس أنها شئ عادي في هذا المجتمع الذي أعيش فيه مثل أكل لحم الخنزير والخمر ومخالطة النساء.

كما بدأت أقوم بالصلاة بشكل يومي وأذهب إلى المسجد وغير ذلك من الأمور الدينية التي كانت في البداية صعبة أو جديدة بالنسبة لي ولكنها بحمد الله أصبحت شيئاً عادياً في حياتي وجزءاً من سلوكي أما بالنسبة لعملي فأنا عندما أصبحت مسلماً إستطعت أن أقوم بإخراج العديد من الأخبار التلفزيونية التي تخدم الإسلام وكذلك الأفلام الوثائقية عن الإسلام والمسلمين وخاصة الذين في

أمريكا. وأعتقد أن هذا واجبي كمسلم أن أجعل شعبي يفهم ويهتم بمثل هذا المواضيع التي لا يفهمونها بشكل صحيح لأنهم لا يعرفون شيئاً عنها وأتمنى من الله أن يعينني على طاعته ويوفقني لمرضاته[١].

قصة اعتناق المغني جاكسون الإسلام: «المغني الأمريكي جيرمان جاكسون» شقيق المطوب الأمريكي مايكل جاكسون يعتنق الإسلام من خلال بعض الشباب المسلم المتواجد في أمريكا ويتوجه لدعوة أخيه للإسلام[٢].

كان هناك دافع قوي وراء اعتناق جيرمان جاكسون للإسلام الذي تغلغل في فكره ووجدانه.. وهو تعرفه واختلاطه ببعض الشباب المسلم الجاد الذي يعيش في أمريكا فقد استرعى انتباهه بسلوكه وأخلاقياته السمحة يعبر عن ذلك فيقول:

«لقد التقيت ببعض الشباب من المسلمين العرب، وتعرفت عليهم عن قرب في ولاية (كاليفورنيا) وتطورت هذه اللقاءات إلى علاقات صداقة حميمة جمعتني بهم، بعد ما لمست صفاء روحهم، وسلوكهم الإنساني الراقي الذي يتسم بالسمو والخلق الرفيع في تعاملاتي معهم.

وقد أوحت لي هذه الأخلاقيات السامية أنها لا يمكن أن تصدر من فراغ، وإنما وراء ذلك دافع يحث على مثل تلك الأخلاق النقية الطاهرة».

ثم يصمت برهة، وقد زاغت عيناه إلى بعيد، وارتسمت على شفتيه ابتسامة حالمة ليقول بعدها وهو يطأطئ برأسه: «لقد عرفت أن وراء تلك الروح المتميزة

---

(١) انظر صحيفة المسلمون العدد (٥٨٨) - ٢٢ ذو الحجة ١٤١٦هـ الموافق ١٠ مايو ١٩٩٦م.

(٢) مما هو جدير بالذكر أن « جيرمان جاكسون الذي اشهر إسلامه لم يعلن ذلك إعلامياً. فتكتمه تماماً خشية مصادرة أمواله، وحتى يرتب أموره، ثم أعلن ذلك على الملأ بدون أن يخشى في دين الإسلام أحداً».

التي أضافت على هؤلاء الشباب مثل هذا الأخلاق الحميدة هو دين الإسلام الذي يحث على مكارم الأخلاق».

ثم يستطرد قائلاً: «لم يعرض عليّ أحد الدخول في الإسلام مباشرة، وإنما بسلوك هؤلاء الشباب المسلم وأخلاقهم الحميدة وانضباطهم الملتزم في جميع تصرفاتهم قد عرضوا عليّ - بطريق غير مباشر- مما زاد إعجابي الشديد بهذا الدين الذي اعتنقته بلا أي تردد».

ثم يعود ليؤكد كلامه في حده فيقول: «حقيقة لقد كنت مندهشاً لهذه الروح المتميزة التي استطاع أن يغرسها دين الإسلام في نفوس هؤلاء الشباب، مما أكد لي بشكل قاطع أن الدين الإسلامي هو الدين الصالح لكل مجتمع ولكل زمان ومكان.. فالمجتمع الأمريكي الذي نعيش فيه لا تتوافر فيه تلك الأخلاقيات والسلوكيات الحميدة.. فنحن نعيش وسط مجتمعات صاخبة، تطغى عليها الماديات مما يجعلنا نعيش حياة من القلق وعدم الأمان واضطراب التفكير، لذا تجد المخدرات والسموم البيضاء منتشرة بشكل مفزع، فضلاً عن كثرة مظاهر الانحلال الخلقي، مما زاد ارتفاع نسبة الجرائم والانحرافات الاجتماعية بكل أنوعها».

ويلتقط أنفاسه ويهدأ ليقول: «الحمد لله أنني التقيت بهؤلاء المسلمين الذين حدثوني عن الدين الإسلامي بدون أن يعرضوا عليّ الدخول في الإسلام مباشرة - كما سبق أن ذكرت - وهذه إرادة الله سبحانه وتعالى ورحمة بي، فقد كان الإحساس عندي نحو الإسلام كدين شامل قد ترسخ في ذهني ووجداني.. وهذا ما جعلني اعتنق الإسلام بشجاعة.. بعد أن جمعت أفكاري نحو الإسلام ودراسته دراسة دقيقة متأنية.. وسعيت لمعرفة الحلول لمشاكل مجتمعاتنا المادية فوجدتها متضمنة فيه بطريقه منطقية مدهشة».

ثم يختم كلامه قائلاً: «سأقوم بنشر الإسلام والدعاية له بين أقراني من النجوم، ولكن قبل أن أفعل ذلك سأبدأ بمشيئة الله في دراسة مستفيضة عميقة تؤهلني للقيام بهذا العمل الجليل، حيث أن دراستي المتعمقة للإسلام ستعطيني القدرة على أن أكون داعية بصورة جيدة..

وعموماً أستطيع أن أقول: «إن الإسلام في الولايات المتحدة الأمريكية أصبح ينمو وينتشر بصورة ملحوظة مما يعني أن الإسلام هو المخرج من المتاهات التي نمر بها».

وشئ عظيم أن يشارك في نشر صورة الإسلام الحقيقية عدد من الشخصيات البارزة مما يؤكد أن مستقبل الإسلام سيزداد قوة وانتشاراً بإذن الله[1].

(١) مجلة اليمامة السعودية الصادرة في ١٦ ذي الحجة ١٤٠٩هـ.

obeikandl.com

طوني إعتنق الإسلام فأصبح رياض في جنوب أفريقيا!!

ويسعدني أن أزين كتابي هذا بقصة أخي الحبيب رياض من جنوب إفريقيا الذي تعرفت عليه في أرض الحرمين الشريفين ثم زارني في بيتي في صنعاء بالجمهورية اليمنية ثم توجه إلى حضرموت وعدن وهناك روى قصة اعتناقه للإسلام لصحيفة الأيام شاب كان إسمه طوني عندما كان نصرانياً، واليوم رياض بعد أن أسلم. إلتقى به الصحفي في حضرموت يتحدث اللغة العربية بطلاقة وعندما يتكلم يعزز حديثه بآية قرآنية أو حديث شريف.. واسع الإطلاع والمعرفة يرى في الإسلام دين الحق.. قبل إسلامه كانت تدور في ذهنه تساؤلات لم يجد لها جواباً إلا في دين الإسلام.. خرج من بلاده ليطلب العلم في ديار الإسلام وعلى يد علماء مسلمين.

رياض عبد الرحمن بعد أن أسلم وهو من مواليد جنوب أفريقيا في ٢٩ يونيو ١٩٧٢م ومقيم في جنوب أفريقيا وأصوله من بريطانيا فأجداده قدموا إلى جنوب أفريقيا قبل ١٠٠ سنة أسلم في فبراير عام ١٩٩١م وكان اسمه قبل إسلامه أنتوني داوكيت وولز إذ كان نصرانياً. لم يكن يعرف شيئاً عن الإسلام سوى ما شاهده على التلفاز.. القذافي والخميني. كما قال للصحفي وعندما تخرج من الثانوية وكان يعمل في شركة طباعة ملابس تعرف على بعض من المسلمين إلا أن أكثرهم كانوا غير ملتزمين ما عدا واحد وهو من زيمبابوي جاء للعمل في جنوب أفريقيا كان ملتزماً يلبس الثوب ويصلي الصلوات الخمس وقد أعطاه كتيباً صغيراً عن حياة الرسول ﷺ. لكنه لم يقرأه في حينه لم يقرأه بل وضعه في مكتبته الخاصة ثم قرأه فيما بعد. لم يكن يهتم بالدين وهو نصراني وجد تناقضاً وتعارضاً فإذا سأل القسيس يقول له تؤمن ولا تسأل فما كان ليقبل هذا. كان يعتقد أن هناك خالقاً

لهذا الكون إذ لا يعقل أن يكون بدون خالق ويتذكر أيام كان في الثانوية بعض الشباب يجتمعون ويتحدثون عن وجود الله وبعضهم يفكرون في ذلك وكان يسمع ويفكر ويقول مستحيل أن يكون هذا الكون بدون خالق فدائماً يعتقد أنه يوجد خالق من هو ؟ كيف يعبده؟.. لا يدري وهكذا ظل في سبيله والحمد لله وإن كان حينها نصرانياً وأبيه كذلك إلا أنه علمه الأخلاق وألا يكذب ولا يسرق وكذا ثقافة عامة.

حياته في جنوب أفريقيا قبل أن يسلم وفي أيام العنصرية كانت بدون معنى فالنظام الذي قام به الهولنديون «أصلهم من هولندا» كان قبيحاً إذ كانوا يفرقون بين البيض والسود والمسلمين فما كان يعيش مع المسلمين.. فقط الصورة التي شاهدتها عن الإسلام صورة منحرفة.

يواصل حديثة ويقول: «تركت الشركة التي كنت أعمل بها وعملت في شركة أخرى وتعرفت على مسلمين آخرين وبدأت أسألهم عن الإسلام حيث وجدت اختلافاً بينه وبين النصرانية. لماذا لأن دين النصارى أصبح في هذه الأيام ككرة قدم ناس يذهبون وكأنهم يلعبون فقط.. يذهبون يوماً واحداً في الأسبوع والعلاقة كدين مع الحياة لا توجد ولكن وجدت الإسلام هو الحياة.. كيف تتكلم.. كيف تعيش.. الإسلام هو الدين الكامل.. عندما كنت نصرانياً كنت أتساءل كثيراً إلا أنني لم أجد أي جواب.

وفي يوم كنت مضطجعاً على سريري وأفكر في الإسلام فتوقفت عيناي على مكتبتي ورأيت ذلك الكتاب الذي أعطاني إياه الزمبابوي (بالإنجليزية) وأخذته وقرأته فأثر في تأثيراً عظيماً! قرأت عن الرسول ﷺ.. سيرته.. أخلاقه وعدله مع الناس وزهده ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ وقرأت للعديد من الإنجليز، منهم

برنارد شو في آخر الكتاب هناك أقوال مستشرقين عن الرسول إذ قال شو بما معناه: «لو جاء محمد في هذا الزمان لأصلح مشاكل الدنيا كلها وجعلها خير مكان تعيش فيه» قلت في هذه الدنيا توجد مشاكل فالناس يسرقون يقتلون وفواحش وفتن وفساد. مفروض علينا أن نتبع هذا الرجل ونصلح من أنفسنا ونعيش خير حياة. في يوم من الأيام سألت أحد الأخوة كيف أعتنق الإسلام هل آخذ دورة سنه سنتين وأحصل على شهادة وأكون مسلماً قال: لا، تغتسل وتنطق بالشهادتين وهي أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله قلت لنفسي: إذن أنا أريد أن أكون مسلماً».

وعندما سأله الصحفي تحديداً متى أسلمت وعلى يد من.. أمام من نطقت الشهادتين؟

أجاب: الحمد لله أسلمت على يد واحد من المتعلمين وهو رجل عادي لكنه يعلم القرآن وكيفية الوضوء والصلاة والطهارة وعلوم الشريعة. ولأن النصارى لا يهتمون بالاختتان ذهبت إلى الدكتور واختتنت وبعد أسبوعين ذهبت إلى هذا الرجل وفي الساعة الحادية عشرة صباحاً يوم الأحد ٢٣ فبراير ١٩٩١م شهدت ألا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، وأضاف: دعني أقول لك للتوضيح والفائدة. في بلدي المسلمون أصول أكثرهم تعود إلى إندونيسيا وماليزيا وهم أيضاً تنحدر أصولهم من حضرموت فأول مسلم وصل رأس الرجاء الصالح إلى بلدي مدينة «كيب تاون» هو الشيخ يوسف من مكاسه بجاكرتا في إندونيسيا وكان ذلك قبل (٣٠٠) سنه وهذا الشيخ كان قائداً للمسلمين ضد الاستعمار الهولندي بإندونيسيا فقبض عليه وسجن في (تباوي) وثار المسلمون لإخراجه من السجن أو القتال فخاف الهولنديون ونفوه إلى كيب تاون ومعه (٥٠) آخرون فعملوا في المزارع

بجنوب أفريقيا وكانوا يخفون إسلامهم وكانوا يتلون الأذكار ويجتمعون في البيوت يقرأون «راتب الحداد» وراتب الحداد حتى اليوم يقرأ في جنوب أفريقيا في الخميس ليلة الجمعة وفي مناسبات الزواج والمواليد وأنا أسلمت على يد هؤلاء الجماعة واحفاد الشيخ يوسف الذين تنحدر أصولهم من حضر موت.. وبعد عدة أشهر من إسلامي تزوجت بمسلمة وزوجتي أمها إندونيسية من أصل حضرمي أما أبوها فهو إندونيسي من أصل فرنسي.

أما هل غضب أهله عندما علموا بإسلامه وما هي ردود فعلهم بعد أن ترك دينهم واعتنق دين الحق؟ قال: عندما أسلمت استغربت أمي لكنها لم تغضب وقالت: «على كيفك» ما دمت سعيداً بهذا.. أبي عرف بعد سنة من إسلامي وغضب لكن إحدى صديقات والدتي وهي نصرانية قالت لأبي: عليك أن تكون شاكراً لأن ولدك قد أسلم لأن الإسلام هو الذي جعله مستقيماً وغضب أيضاً بعض أقاربي. ويقول الأخ رياض في فيض الذكريات:

عندما كنت نصرانياً عشت أشد أيام العنصرية في أفريقيا والحمد لله ما دخلت ولا مثقال ذرة عنصرية في قلبي وكنت أحب أن أصاحب أناساً من جميع القبائل والأجناس والأفكار وكنت أحترم فكر أي واحد يكلمني وأميل إليه إذا كان مع الحق وإذا كان باطلاً أقول له أنا لا أقبل هذا الشيء فلم أكن عنصرياً في يوم من الأيام. كانت لديّ أسئلة اخرى تبحث عن جواب ومع الإسلام وجدت كل الأجوبة واضحة كوضوح الشمس. وفي سنة ١٩٩٤م جاءت في قلبي رغبة أن أطلب العلم لأنني كنت أطالع في كتب الإمام الغزالي رحمه الله في إحياء علوم الدين وأقرأها بالإنجليزية كما أتذكر أنني قرأت آية ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : «إن العلماء فوق المؤمنين بسبعمائة درجة ما بين كل درجتين خمسمائة عام مسافة» فقلت سبحان الله هذه قيمة العلماء عند الله ثم قرأت حديث رسول الله ﷺ: «**من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله به طريقاً إلى الجنة**» قلت يا سبحان الله كلنا نريد الجنة ولابد أن أسلك هذا الطريق. تركت العمل والتحقت بمعهد لدراسة العربية لمدة ٦ أشهر.

بعد ذلك خرجت من البلد وذهبت إلى المغرب وفي مدينة فاس كنت أريد أن أدرس في أقدم جامعة «القرويين» ومكثت ثلاثة أشهر بالمغرب ثم اتصلت بزوجتي قائلاً لها إن شاء الله سأذهب إلى مكة والمدينة لكي أعتمر وأزور الجامعة الإسلامية فقالت لي أنت مقبول بالجامعة الإسلامية جاء خطاب قبل ثلاثة أيام من اتصالك، أقول لك قبل سنة قابلت شخصين من اللجنة الأفريقية بالجامعة الإسلامية وجلست معهم في مقابلة للقبول وذلك في بلادي ولم أعرف فيما بعد هل قبلت إلا عندما اتصلت بزوجتي.

ثم التحقت بالجامعة الإسلامية بالمملكة العربية السعودية ودرست اللغة العربية لمدة سنتين ونصف بعد أن درست العربية وتخرجت وسمعت أن بحضرموت علماء متخصصين بالفقه الشافعي ولدي رغبة أن أتعلم الفقه لأن في البداية يجب أن يتعلم الإنسان ويتمكن في مذهبة ثم يتواصل بالفقه المقارن وأردت أن أتمكن في فقه الشافعي وأتعلم أيضاً بقية المذاهب دون تعصب طبعاً، سمعت عن حضرموت وجئت لهذا وأيضاً جئت العام الماضي في رمضان إلى صنعاء ولم أتمكن من الجلوس فترة طويلة لأنه جاءني ولد فسافرت لبلادي «لدي ولدان اسمهما محمد وإسماعيل» وأقول لك نويت وجئت إلى اليمن وجئت إلى هنا حضرموت وأحببتها وأحببت أهلها في الله.

وفي نهاية تلك المقابلة الصحفية سئل ما هي الكلمة التي تودون قولها لشباب أمة الإسلام؟ فأجاب أخونا رياض قائلاً: ليس في الإسلام شيء من هذا أول شيء توحيد الله ووحدة الأمة ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ والله يقول: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا﴾ يعني الاعتصام والوحدة قبل التفرق. الاعتصام بماذا؟ بحبل الله وهو كتاب الله وسنه رسول ﷺ كل واحد يملك كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله في قلبه فهو أخونا في الإسلام..

الرسول ﷺ آخى بين أبو بكر القرشي وبلال الحبشي وصهيب الرومي وسلمان الفارسي وجعلهم إخواناً في الله... لا فرق بين العربي والأعجمي والأبيض والأسود إلا بالتقوى لا ينبغي التعصب.

من ناحية المذاهب طبعاً فنحن لا نجتمع على باطل بل نجتمع على الحق ديننا ليس فيه تشدد أو تضييق بل له حدود كما قال الرسول ﷺ: «**إن الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما أمور متشابهات لا يعلمهن كثير من الناس**» مطلوب منا أخذ العلم مثلما أُخذ في أيام رسول الله ﷺ بالصحبة والملازمة.

وفي الختام أوجه الشكر الى زوجتي التي أعانتني وتحملت في سبيل طلبي للعلم ووقوفها حباً وإيماناً لدين الحق دين الإسلام[1].

(١) صحيفة الأيام اليمنية العدد (٤٢٥)، ٤ يناير ١٩٩٨م.

قصة أمريكي أسلم في أثناء تحضير للماجستير!!

الظروف المحيطة بـ«مايكل أرجونا» كانت تدفعه للعداء للإسلام ولكن عقليته المنهجية دفعته لاكتشاف الإسلام فأعلن إسلامه ثم اكتشف أن زوجته أسلمت قبل ذلك بثلاثة أشهر دون أن يدري يحكي «فيصل ارجونا» - وهذا اسمه الجديد - قصة إسلامه فيقول:

«نظرتي إلى الإسلام كانت خاطئة ومشوشة بالإضافة إلى ما ينقله التلفزيون الأمريكي من أخبار الحروب بينهم، وهكذا كان كل شيء حولي يزعم أن الإسلام سيئ والمسلمون إرهابيون!.

وبعد انتهائي من دراسة العلاقات العامة بالجامعة بدأت في تحضير الماجستير في الشرق الأوسط وكان جزء منها عن الإسلام باعتباره دين أغلب سكان هذه المنطقة وذات يوم وقع في يدي كتاب (Ibeanon cauntry study) وهو يتحدث عن الأديان المختلفة في لبنان وجذبني ما قرأته عن الإسلام، فبدأ صدري ينشرح للإسلام ومما زاد من اقتناعي بهذا الدين أنني وجدته دين لا أساطير فيه ولا خرافات وإنما تعاليمه بسيطة وواضحة، واقتنعت بعقيدة الإله الواحد ومسؤولية الإنسان عن عمله وصلته المباشرة بالله تعالى، فقررت الدخول في الإسلام وكانت زوجتي «تيري سوس» مثلي ترفض النصرانية وعندما قرأت عن الإسلام وجدت فيه الطريق الصحيح إلى الله تعالى واكتشفت أنها منذ طفولتها مسلمة دون أن تعلم ولم تتردد لحظة واحدة في أنها يجب أن تكون مسلمة.

وفي الخامس من رمضان الكريم نطقت الشهادتين في المركز الإسلامي بـ(نيوجيرسي) وعقدنا زواجنا أنا وزوجتي مرة أخرى على الطريقة الإسلامية في

بيت الله ، ثم قررنا مباشرة أن نلتحق بالجامعة لنتعلم اللغة العربية حيث أيقنا أنه لا بديل عنها لفهم القرآن: وبفضل الله أتقنا اللغة العربية ، وقد تعجبت كثيراً من أن الكثيرين من العرب لا يتكلمون العربية الفصحى برغم أن القرآن في أيديهم!.

وقال الباحث الأمريكي أنه قام بزيارة لعدة دول إسلامية وضايقه بعض الشيء سلوك بعض المسلمين البعيد عن الإسلام! وتبنيهم للأفكار الغربية الفاسدة لكنه أضاف: أنا متفائل بأن المستقبل للإسلام لأن هذا الدين به قوة روحية لا يستهان بها.

obeikandl.com

خبير مضخات بترولية أمريكية : وجدت نفسي يوم اعتنقت الإسلام!!

أحمد بريان خبير المضخات البترولية بولاية اكلاهوما بأمريكا جاء إلى القاهرة ليشهر إسلامه أمام الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر.

وأحمد هذا هو أسمه الجديد الذي يلغي إسم ريتشارد.. ففي ظلال الإسلام يهون كل شيء حتى تغيير الهوية!!

التقى به الصحفي في منزل صديقة المصري المهندس عبد الفتاح فايد الذي كان له أكبر الأثر في شرح الكثير من تعاليم ديننا الحنيف، وتلقينه الأوامر والنواهي التي علمنا إياها الرسول ﷺ وجلست أستمع بشغف بالغ إلى قصة إسلامه.. متأملاً ملامحه الجادة المعبرة التي تدل على الثقة الكاملة والإيمان العميق.

وبادرني بالقول: لم أكن أفكر أو حتى أتصور أنني يمكن أن أترك دين آبائي وأجداديَ المسيحية. ولكن وجودي لفترات طويلة في عدد من البلدان العربية جعلني أسمع كثيراً عن دين الإسلام، هذا الدين العظيم فلقد مكثت سنوات عديدة بالقطر الليبي. كما ترددت كثيراً على مصر وبعد لقاءات عديدة مع أصدقائي المسلمين في مصر وحديثي معهم الممتع عن عظمة هذا الدين وجدت نفسي أقرر بلا تردد اعتناق الإسلام بعد أن سيطر هذا الدين العظيم على كل مشاعري وكياني فعشت في الحقيقة بعد الوهم الطويل الذي كنت أعيش فيه.

ومضى يقول: إنني سعيد أن أكون مسلماً فلقد وجدت نفسي وحياتي ودنياي وآخرتي في هذا الدين العظيم.

وجدت نفسي التي تاهت سنوات طويلة تبحث عن حقيقة واحدة في هذا العالم.. فلم أجد إلا التوحيد الذي ينادى به الإسلام حيث يكفل للإنسان عبادة الله الواحد الذي لم يلد ولم يولد.

حيث تأكد لي أن العقل البشري المنصف لا يقبل بأي حال من الأحوال أن يطلق على الله الواحد الأحد الفرد الصمد صفات تتنافى مع وحدانيته سبحانه وتعالى فهو كما قال القرآن الكريم ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ولذلك نطقت بالشهادتين عن اقتناع وإيمان كاملين.

وأضاف الأمريكي المسلم: لقد أجابني الإسلام الدين العظيم عن أسئلة لم أجد لها جواباً في المسيحية كإيمان المسيحية بأن المسيح ابن الله عز وجل والحقيقة كما ذكرت آنفاً أمر يستغربه العقل الواعي المنصف، ولذلك عندما تحاورت مع أصدقائي المسلمين، وضحوا لي كيف أن الدين الإسلامي العظيم رد على هذه الادعاءات بقول الله عز وجل: ﴿يَا أَهْلَ الكِتَابِ لاَ تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الحَقَّ إِنَّمَا المَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلاَ تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انتَهُوا خَيْراً لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً﴾ ولهذا آمنت بالإله الواحد لا ثالوث. لقد تأكد لي أن الدين الإسلامي هو الحقيقة الوحيدة التي تنادي بالحب خالصاً من كل الشوائب التي قد تعكر صفوا الإنسان لأخيه وهذه من أهم المبادئ التي لفتت نظري خلال مناقشتي مع أصدقائي المسلمين وقراءتي عن هذا الدين العظيم فلا فضل لأحد على أحد لأن الجميع عند الرب متساوون، كما عرفت أن الله خالق الكون لا يحتاج إلى وسيط من بني البشر ليتقرب إليه الإنسان.

وعرفت أن الله الذي رفع السماوات بلا عمد ترونها هو الذي وعد عباده المتقين بجنات عرضها السماوات والأرض.

ولا شك أن رافع السماء بلا عمد ترونها وخالق الكون في ستة أيام ونافخاً في الطين جعله (آدم) هو وحده قادر على أن يجعل البشرية جميعاً تعرف الطريق إليه، هذا هو ما حدث بالنسبة لكثير من مفكرينا لقد أنبهر هؤلاء بهذا الدين العظيم فأسرعوا إلى اعتناقه، لقد تأكد لهم أن الإسلام يحترم العقل ويقوم على المنطق فتولد عندهم الإيمان.

لقد وجدته دين رحمة وعدل وحب وتسامح يحث على مساعده الفقراء والمحتاجين. وجدت المحبة والسلام من أبرز دعائمه التي يدعو لإرسالها في قلوب أتباعه، كما أنني لمست من خلال التزامي بتعاليم هذا الدين العظيم أنه دين يسر لا عسر ومبادئه سمحة مرنه تلائم متطلبات كل عصر.

ووجد الصحفي نفسه مدفوعاً ليسأله عن كيف أمكنه أن يكون لديه هذا الكم الهائل من المعلومات عن دينه الجديد وخاصة أنه لم يعتنقه إلا منذ فترة قصيرة كما أنه يحفظ آيات من القرآن الكريم باللغة العربية.

فيجيب الأمريكي المسلم قائلاً: لقد تعرفت على الإسلام كما قلت لك في بداية لقاء من خلال لقاءات وحوارات كثيرة مع أصدقائي المسلمين كما تعرفت عليه من خلال مطالعات كثيرة طالعتها في الكتب والصحف والمجلات الأوروبية عن الإسلام ولم اعتنق الإسلام إلا بعد اقتناع كامل بأنه الدين الذي سيسود العالم أجمع قريباً إن شاء الله تعالى، لما فيه من مزايا وخصوصيات إنفرد بها عن الأديان الأخرى وأنا أحفظ قليلاً من القرآن الكريم وأتمنى من الله عز وجل أن يمن عليّ بحفظة كاملاً.

وقد اعتنق الأخ أحمد الإسلام بدون ضغوط من بشر أو ما شابه ذلك بل عن قناعة تامة والحمد لله ويرى أن الالتزام بالإسلام وتجسيده في المسلك الحياتي يكفي لجعل الآخرين يعتنقون الإسلام وهو يعتقد أن الهداية من الله وحده يهدي من يشاء وماعلى الرسول إلا البلاغ والدعوة، أما الهداية والنصر فمن عند الله وكله إيمان أن الإسلام بقوة الحجة الوحدانية التي ينفرد بها هذا الدين العظيم سيسود الأرض جميعاً وسيعتنقه كل من عليها، إذ هو الملاذ الوحيد لأمن العالم ورخائه، ولذلك يقول: «لقد تأكد لي أن الإسلام هو أحق الأديان بالأتباع ولا شيء أكثر من أن تجد نفسك مسلماً مقتنعاً بكل شيء فيه.. حيث يمكنك أن تجد الله في كل شيء فيك.. وفي قدرته في كل شيء»[1].

(١) المسلمون السيت ٢ـ ٨ رجب ١٤٠٥هـ ٢٣ـ ٢٩مارس (آذار) ١٩٨٥م.

أستاذ الجامعة الأمريكي: اعتزاز الطلبة بدينهم قادني إلى الإسلام!

«الإسلام هو العالم الحقيقي الذي وجدته خارج حجرة مقفلة وهو الباب الذي انطلقت من خلاله إلى عالم رحيب ماكنت أعرفه مطلقا».

بهذه الكلمات بدأ الدكتور «دانيال ماسترو» أستاذ اللغة الانكليزية بكلية الشريعة بالكويت قصة إسلامه وقال: «كانت البداية حين أعلن في إحدى الصحف الأمريكية عن دورة لتعليم بعض الطلبة العرب اللغة الإنكليزية فالتحقت بها كأستاذ وهناك تعرفت على هؤلاء الطلبة الذين يظهرون إنتماءً كبيراً لدينهم الإسلام ويتصرفون التصرفات الجيدة مع غيرهم.

واقتربت من هؤلاء الطلبة أكثر أتعرف على ما عندهم فحدثوني عن الإسلام وطلبت الاستزادة فأمدوني بالكتب التي عرفتني بالإسلام بالفعل وشع النور بين جوانحي وبان لي الطريق مثل فلق الصبح فلم أتردد في اعتناق هذا الدين العظيم الإسلام[1].

---

(١) انظر المسلمون العدد (٤٧٧) الجمعة ١٠ ربيع الأول ١٤١٤هـ الموافق ٢٧ أغسطس ١٩٩٣م.

جوزيف أصبح محمداً!!

كان جوزيف سيعونتس من أمريكا اللاتينية (السلفادور) ثم أصبح محمد حسين بفضل ما لقيه من سماحه حيث أحس أن كل مسلم صديق فبدأ يسأل عن الإسلام وشاء الله أن تكون عودته إلى فطرته على يد مسلم يدرس الدكتوراه في قسم العلوم السياسية بجامعة (اكسترا) ببريطانيا.

على أثر السيدة ماريا القبطية!!

الدكتور خالد يحيى... هكذا أصبح اسم هذا الأمريكي المتحمس للإسلام، ولد في مدينة سياتك في أقصى غرب الشمال. جاء إلى السعودية ومصر ليدرس الديانات لأنه مهتم بهذا الأمر في جامعة تامبل في مدينة فلاديلفيا بولاية بنسلفانيا.

تعرف على الإسلام قبل أن يتعرف على أي مسلم داخل أمريكا أو خارجها تزوج من مصرية قبطية أسلمت هي الأخرى قبل الزواج بفترة وواصل دراسته للغة العربية وساعدته هذه الزوجة المصرية المقتفية أثر السيدة ماريا القبطية وفتح الله أبواب أخرى للتعرف على المجتمعات العربية المسلمة وترابطها وتماسكها وهو الأمر الناقص عند الأمريكيين والأوروبيين.

لقد أحب الإسلام ويدعوا الأمة الإسلامية أن تحقق في نفسها خير أمة أخرجت للناس وأن تعتصم بحبل الله ومن أمانيه أن يهدي الله عائلته الطيبة إلى الإسلام لتكتمل الطيبة وأجرها في الدنيا والآخرة.

obeikandl.com

محمد راسيل الإسلام هو أبسط الأديان وهو في نفس الوقت أقدرها على السمو بالبشرية!

نشأ في بيئة نصرانية أرثوذكسية المذهب تدعو إليه كنائسها، لم يخطر على باله أن يتجه لدين غير ماتدين به أسرته وبيئته ولذا عندما سئل لماذ إختار الإسلام ديناً له في حياته؟

أجاب: «إنني أتخذت هذا الدين سبيلاً لحياتي لأنني بعد دراسات طويلة واقتناع كاف وجدته خير الأديان بل إنه الدين الوحيد الذي يلبي الإحتياجات الروحية للجنس البشري وأضاف: عندما كنت صبياً كانت تنقصني الحماسة الدينية التي تبدو على كثير من الصبيان بالفطرة، ولما بلغت العشرين عاما وأصبحت حر التصرف في نفسي ضاق صدري بجمود الكنيسة وكآبتها فهجرتها إلى غير رجعة فكنت لحسن الحظ ذا عقلية فاحصة، أميل إلى التحري عن الأمور وأن أجد لكل شيء علة وسبباً ووجدت أن الناس بين علمانيين ورجال دين عجزوا عن إقناعي بالعقل والمنطق بحقيقة الدين، فكانوا يقولون لي إن هذه أمور غامضة خفية فوق مستوى إدراكي، ثم أخذت أهتم - لفترة استغرقت ١١ عاماً - بدراسة الديانات الشرقية وقراءة ما كتبه MILL وKANT وLOCK وHEGEL وHUXLEY وغيرهم.

كما حرصت على سماع محاضرات وأحاديث كثيرين من الكتاب والمفكرين ولكن أحداً من هؤلاء جميعاً لم يستطع أن يتحدث عن الروح في ماضيها أو مآلها بعد الموت.

وعن كيفية اعتناقه الإسلام قال: «لم يكن اعتناقي للإسلام عن نزوة خاطئة أو اندفاع عاطفي أو انقياد أعمى ولكن كان وليد دراسة دقيقة فاحصة غير متأثرة برأي أو ميول وإنما لرغبة وعزم على معرفة الحقيقة التي وجدتها في روح العقيدة الإسلامية التي تكمن في الخضوع لارادة الله وحجر الزاوية فيها الصلاة لأنها الصلة بين العبد وربه رأيت في الإسلام دعوة إلى الأخوّة العالمية وإلى المحبة بين العالمين جميعا وإلى الخير للناس كافة ويتطلب طهارة العقول وطهارة القلب وطهارة اللسان كما يدعو الى طهارة البدن ونظافته..

إن هذا الدين (الإسلام) - بين جميع الأديان - التي عرفها العالم هو أبسطها وهو في الوقت نفسه أقدرها على السمو بالبشرية».

obeikandl.com

عبد النور: قرأت القرآن لأكتشف أخطاءه فهداني الله إلى اكتشاف أخطائي واعتنقت الإسلام!

في صباح ربيعي ذي شمس مشرقة قد بثت دفئها في الكون معلنة مطلع يوم جديد وبارقة أمل وإشراقة مستقبل لهذا الدين، نلتقي بالأخ عبد النور لنتعرف على قصة إسلامه، عبد النور جناس في ربيعه الحادي والثلاثين فرنسي من أصل أسباني يسكن مدينة ليون الفرنسية متزوج.

يتذكر ماضية فيقول: كنا مسيحيين كباقي المسيحيين والنصارى لا نطبق الدين ولا نهتم به كثيراً، لا نذهب إلى الكنائس ولا نصلي كما يصلي النصارى، كنت أعتقد دائماً أن هناك إلهاً واحداً ليس له ولد خلاف ما يزعم النصارى، كنت نتيجة هذا أشعر بنقص في شخصيتي يتولد عنه ذلك الضيق والتردد وعدم الاستقرار النفسي كان عمري ٢٠ سنه وكنت أعيش حالة من الضياع مثلي مثل كثير من الشباب حيث المخدرات وأصدقاء السوء وكان في الحي شابان من جماعة التبليغ إيطالي وجزائري «عبد الملك وعيسى» كان الشباب يهربون منهما ولا يدعون لهما فرصة للحديث، وذات مرة بقيت وتعبت من حديثهما كيف يتحدثان عن الدين وأنا أهرب منهما؟ بعد ذلك دخل كثير من أصدقائي في الإسلام وبقيت بعدهم حتى جاء يوم فشاهدت مناظرة من خلال فيلم فيديو عن الرسول ﷺ بين الشيخ أحمد ديدات والقس جيمس سويجارت

كانت إجابات القس مترددة وهو متردد ولا يجيب بالصورة المطلوبة. فكدت أكسر التلفزيون بسببه.

ثم بعد ذلك أهدى لي عبد الملك التبليغي مصحفاً مترجماً إلى اللغة الإنجليزية، ولم أقرأ شيئاً منه، وفي أحد الأيام قرأت سورة مريم، فبدأ ينشرح صدري، قبلها كنت أقرأ لعلي أجد خطأ أو تناقضاً وكان الواقع خلاف ذلك، حيث أجد إجابات لأسئلة كثيرة في نفسي، ثم أسلمت بعد عام من دعوة الإخوان التبليغيين.

وفي البداية كنت قريباً من الأخوة التبليغيين وكانوا يعلمون الناس الفاتحة بين المغرب والعشاء والصلاة والوضوء وخرجت معهم مرات كذلك إلى أحياء أخرى.

ثم قرأت رياض الصالحين. والحلال والحرم للقرضاوي وكتباً لأحمد ديدات وغيرها. وتغيرت حياتي تماماً كنت غارقاً في المخدرات والمسكرات وسهر الليالي الطويلة والأعمال السيئة كنت أشعر بنقص في شخصيتي وليس فيها قرار، بعد اعتناقي الإسلام انتهى هذا كله أصبحت أشعر بقوة عميقة وأن الله معي وأنه اختارني وهداني إلى الإسلام لعلي أدخل الجنة

ولم يعلم والدي بإسلامي وأخفيته عنهما لمدة ثلاث سنوات وكانت صعبة لأنني أصلي بالسر ، وكذلك الوضوء ويمر عليّ رمضان ولا أتناول وجبة الغداء معهم وكنت لا أكل اللحم خشية أن آكل لحم الخنزير، تغيرت في نظر والدي بعد فلم أعد أسهر ولا أستخدم المخدرات، أو المسكرات، شك والدي في ممارساتي ولم يتأكد، وعندما أخبرتهما بإسلامي تقبلا ذلك وتركا لي حرية الاختيار، وكان لي أخ أسلم بعدي بخمس سنوات، كذلك في البداية عندما تحدثت لوالدي لم يكن يتقبل وربما خاصمني وقال لا يمكن أن يغير دينه أو رأيه فلم أجد سوى المعاملة الحسنة لهما سبيلاً لدعوتهما وذات مرة وضعت المصحف «ترجمة معاني القرآن» مفتوحاً على سورة مريم لعل أبي يقرأها ثم إني وجدت القرآن موضوعاً

في غرفتي ولا أدري هل قرأ أم لا ، وقد أخذ والدي صورة حسنة عن الإسلام من خلال معاملاتي ومعاملة زوجتي وأولادي ولكنهما إذا شاهدا التلفاز وما يبث عن الإسلام فإن رأيهما يتغير لأن صورة الإسلام في الإعلام مشوهة.

ولم تكن زوجتي محجبة فقررنا أن تتحجب وأمي لم تتقبل ثم رضيت بعد ذلك لأن معاملة زوجتي لها جيدة وهي الآن تمشي معها في الشارع وهي محجبة وتفتخر بها.

أما بالنسبة للتربية فليس هناك سوى التربية الإسلامية لأسرتي ، وعندما تكون ابنتي وإبني عند جديهما أخشى أن يعطيهما لحم خنزير ، لكن والدي لا يفعلان.

obeikandl.com

في ضوء بيان عن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة أكثرمن ٥٠٠٠ أمريكي يدخلون في دين الله أفواجاً

لقد أسلم أكثر من خمسه آلاف أمريكي بعد سماعهم لمحاضره عن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنه وحقيقة الإيمان.

«وملخص القصة أن أحد مساعدي زعيم مسلم في أمريكا جاء إلى هيئة الإعجاز العلمي للقرآن والسنة للإلتقاء بعلماء وحدثوه عن قضايا الإيمان وعن الإعجاز العلمي المعاصر في القرآن الكريم والسنة لمطهرة فسر سروراً عظيماً وكتب كل ما قاله العلماء له خاصة القواعد الإيمانية الثلاثة التي يكررها الشيخ عبد المجيد الزنداني دائماً في محاضراته حول الإيمان والإعجاز العلمي. وبعد حوالي شهر ونصف نشرت الصحف خبراً في أمريكا عن نتيجة طيبة لذلك العمل. فقد عقد ذلك المسلم الأمريكي إجتماعا هناك حضره حوالي ستة عشر ألف شخص (١٦ ألف) ونقل إليهم ما كتبته الهيئة العالمية للإعجاز العلمي للقرآن والسنة.

ووزع عليهم بطاقات لمن يقتنع ويرغب في دخول الإسلام حتى يمكن الاتصال به وتلقينه الشهادتين وتعليمه الإسلام، أعلن خمسه آلاف شخص أمريكي رغبتهم في الدخول في الإسلام في محاضرة واحدة ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً، فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً﴾، وأصبح في كثير من مدن أمريكا مساجد للمسلمين وتحول عدد من الكنائس إلى مساجد وتباع للمسلمين بأرخص الأثمان لأن القوم هناك يعلمون يقينا أن المسلمين هم الذين يستحقون شرف الانتماء إلى الدين وسيستعملونها لعبادة الله حقا[1].

---

(١) انظر كتابنا «بعض القضايا المعاصرة للأمة الإسلامية» و«كتابنا الشيخ الزنداني في مسيرة الإصلاح الشامل».

فوج من الإنجيليين يدخل في دين الله في رمضان

ومن عجائب قدرة الله في إدخال هذا الدين.. الإسلام.. إلى القلوب ما رواه الأستاذ نبيل عبد العزيز الحماد وهو من أنشط الدعاة بين الجاليات الأجنبيه في مدينة جده أثناء زيارته إلى أمريكا فقد قال: «إنه خلال محاورة مع بعض الإنجيليين لم تدم أكثر من ربع ساعة حتى من الله عليه باعتناق ٨ أشخاص الإسلام والعجيب أن يسلم ذلك العدد ولم يسلم المترجم «رب مبلغ اوعى من سامع».

ويقول الأستاذ الحماد أيضاً أثناء عرض رحلته للدعوة في أمريكا: «إن البعض كان يسلم في (ظهر) أو (عصر) يوم من رمضان الكريم فيعرض على الدعاة إتمام يومه صائماً»، ويضيف الأستاذ: «إن البعض كان يأتينا قائلاً أعطونا الشهادتين ويقصد علمونا النطق بالشهادتين» والحمدلله[1].

---

(١) نشرت أخبار رحلة الشيخ الحماد الدعوية إلى الولايات المتحدة الأمريكية في المسلمون ويقوم الأستاذ الحماد الحبيب إلى قلبي بتقديم مجموعة برامج دعوية جميلة وهادفة في قناة إقرأ الفضائية نسأل الله له التوفيق الدائم والأجر الكبير آمين.

الاستشهادية ياسمين أقنعت أميرة الأمريكية باعتناق الإسلام! والصمود في وجه الإرهاب الأمريكي!!

عداء الغرب لكل ما يسمى إسلامي قائم وسيظل، - ولعل هذه القصة - التي نترك لصاحبتها أن ترويها كما عاشتها - ما يؤكد هذا العداء حتى ولو كان - هذه المرة - لفتاة كانت بالأمس القريب تحظى بحبهم وعنايتهم، لكن سرعان ما تحول هذا الحب إلى بُغض شديد وكراهية لا حدود لها وصلت إلى محاولة قتلها! وممن؟ من أقرب الناس إليها! والسبب - كما تقول - هو اعتناق الإسلام، لنترك هذه الفتاة تروي قصتها بنفسها تقول أميرة:

لقد سُئلت مرات عديدة عن قصة دخولي إلى الإسلام وتحولي عن النصرانية، وبعون الله سنحاول توضيح هذا الآن: لقد ولدت في عائلة أمريكية نصرانية في أركنساس، وفي الحقيقة أنهم - عائلتي - قدموا إلى هذه المنطقة منذ زمن بعيد من إحدى الولايات الجنوبية، وقد أصبحت معروفة بـ- الأمريكية البيضاء - كما يحب أن يناديني أصدقائي العرب.

وقد نشأت وتربيت في مزرعة والدي في إحدى القرى، التي كان يعمل بها، وفي الوقت نفسه كان قسيساً «واعظاً معمدانياً» وأمي ربة بيت، وأنا إبنتهم الوحيدة، وقد تم تعميدي كجزء من الطقوس النصرانية، مثل الكاثوليك والميثودية «الكنيسة الميثودية طائفة بروتستانتية أسسها جون وزلي ١٧٤٠م» وتحتد بينهم جميعاً الخلافات المذهبية.

والمنطقة التي نشأت فيها سكانها من البيض، وكلهم يدينون بالنصرانية، وعلى مدى ٢٠٠ ميل من قريتنا لا توجد أي ديانات أو أعراق أخرى منذ أمد بعيد، لذا لم تعرف أي ثقافة أخرى، سواء عرقية أو دينية.

ودائماً كنت مقتنعة أننا جميعاً سواسية أمام الله، لكني وجدت هذا الشعور لم يكن حقيقياً لدى عائلتي وأصدقائي، حيث تغير هذا الواقع فجأة.

وأول مرة أرى مسلماً عندما كنت في جامعة أركنساس، حيث شاهدت - لأول مرة - أزياء مختلفة يرتديها المسلمون من الرجال والنساء حينئذ كنت شغوفة ودفعني فضولي إلى التعرف على فتاة مسلمة لن أنساها أبداً وتدعى ياسمين من فلسطين، وجلست معها ساعات طوال واستمعت إليها وهي تحدثني عن ثقافتها وعائلتها، لكن شد انتباهي عقيدتها... الإسلام، ووجدتها تحمل في داخلها سلاماً لم ألمسه في أحد على الإطلاق، لقد أخبرتني عن الله سبحانه وتعالى وعن النبي محمد ﷺ، وكل ما أخبرتني به زادني شفافية وصفاء، والغريب أنني لم أستطع أن أعلق على كلامها، وكنت أحياناً أسأل نفسي عن الثالوث المقدس، وسألت نفسي لماذا أصلي للمسيح ولم أصلِ لله مباشرة.

لقد دفعتني صديقتي الفلسطينية إلى الاعتقاد بأن الإسلام هو الطريق الوحيد للوصول إلى الجنة، وأنه لم يكن عقيدة فقط. بل كان الطريق الصحيح للحياة، والشيء المهم ليس هو الحياة، بل ما بعدها، والتي سوف نلتقي فيها يوماً ما، وعندما عادت ياسمين إلى فلسطين علمت أن فرص لقاءاتنا في هذه الحياة قليلة جداً، ولكنها شجعتني وحثتني على الاجتهاد في مواصلة تعلم شيء عن الإسلام، وربما نلتقي مرة أخرى في الجنة إن شاء الله، تلك كانت آخر عبارة قالتها لي وما زال صداها يتردد في أذني، وبعد أسبوعين من عودتها إلى فلسطين استشهدت صديقتي، حينها شعرت أن جزءاً عزيزاً من روحي قد مات.

وأثناء دراستي قابلت العديد من الأصدقاء من الشرق الأوسط، وكنت شغوفة جداً بتعلم اللغة العربية، إنها لغة جميلة حقاً خصوصاً حينما أستمع إليهم

- المسلمين - وهم يقرؤن القرآن، رغم أني لا أفهم ماذا يقولون، لكنها كلمات أشعر أنها تضرب في قلبي وروحي، والآن أحاول بجد واجتهاد تعلم قراءة وكتابة اللغة العربية، ومع الوقت إن شاء الله سأحقق ذلك.

وبعد أن أنهيت دراستي وعدت إلى أهلي لم تتح لي الفرصة للقاء أي مسلم، لكن شغفي لمعرفة الكثير عن الإسلام واللغة العربية لم يفارق عقلي ووجداني، مما حدا بعائلتي وأصدقائي أن يغضبوا مني، وبعد عام شاء الله أن التقي بمسلم، هذا الرجل هو المثال الحقيقي لما يجب أن يكون عليه المسلم، لقد وجهت إليه أسئلة كثيرة، ولعدة أشهر قرأت كل شيء استطاع أن يوفره لي، واستمعت كثيراً إلى إرشاداته، وأخيراً اقتنعت بأن الإسلام هو الدين الحقيقي، واعتنقت الإسلام والحمد لله لا إله إلا الله محمد رسول الله «هناك إله واحد ومحمد هو رسول الله».

ولكن عندما أشهرت إسلامي، حاولت عائلتي أن تودعني مستشفى الأمراض العقلية لاعتقادهم أني أصبت بالجنون، ولما لم تفلح محاولتهم تبرؤوا مني وتجاهلني أصدقائي.

وكان ذلك شيئاً صعباً بالنسبة لي، لأنني أحبهم وأتمنى لهم الهداية، إلا أنهم جميعاً يتمنون لي الهلاك.

وقد اتصلت بعائلتي بعد يومين من حادث التفجير الذي وقع في السعودية، وأبلغوني أن عمي قد مات في هذا الحادث، وأن أصدقائي «الإرهابيين» هم المسؤولون عن وفاته، لقد بكيت لعده أيام، ولكن مرة أخرى ظل إيماني قوياً، وبعد أربعة أيام من هذا الحادث كنت عائدة إلى منزلي بعد التسوق فوجدت أحدهم كتب على سيارتي «عاشقة الإرهابيين» وعندما وصلت الشرطة طلبت منهم أن يفحصوا السيارة، فربما قطع أحدهم كابل الفرملة، لكنهم رفضوا

قائلين ربما وضع أصدقاؤك الإرهابيون قنبلة أسفل السيارة، ولم أستطع أن أصدق ما سمعته.

ومنذ ذلك بدأت أتعرض لأحداث خطيرة، فذات مرة أطلقوا النار على نوافذ منزلي، وحاول أحدهم طعني بسكين في أحد المواقف السيارات، وتم القبض على ذلك الشخص ويقضي عقوبة تسمى «خدمة المجتمع» مثل جمع القمامة في خطوط المترو أو تهذيب الحدائق أو قضاء أشغال لمخفر الشرطة، ونحن لا نتعجب من كثرة الجريمة في الولايات المتحدة.

ولا أستطيع أن أحصي عدد المرات التي تعرضت فيها إطارات سيارتي للتمزيق عن عمد، من كثرتها، وتعرضت لهجوم من قبل شخص مجهول في منزلي، وكثيراً ما يطلقون النار باتجاه منزلي، وحتى عندما أرسل ثيابي إلى المغسلة دائماً يتعمدون إخفاء حجابي وجلبابي والعباية والخمارات!! إنهم يستطيعون أن يأخذوا الكثير وأن يدمروا أشياء كثيرة، لكنهم أبداً لن ينالوا من إسلامي ولن يستطيعوا أن يدمروا إيماني والله سبحانه وتعالى دائماً يحميني.. والحمد لله[1]. نسأل الله لها الثبات.

---

(١) المجتمع الكويتية العدد (١٢٢٨) - ٢٢ رجب ١٤١٧هـ ٣/ ديسمبر ١٩٩٦م.

مهرها أداء العمرة!!

«سعيد س.ع» سكن بجوار أم أمريكية وابنتها الصغيرة، توطدت العلاقة بين سعيد وهذه الأسرة التي يوجد أكثر من أمثالها في أمريكا، وكانوا معجبين جداً بتعامله، وأخلاقياته، وخدمته لهم ثم تعرفوا على والدته وإحدى أخواته الآئي جئن لزيارته مرة من بلدهم، واندهشوا من أخلاقهم واندهشوا أكثر لما فهموا أن ذلك سببه الإسلام وليس بمجرد ثقافة اجتماعية عربية كما يفهم بعض الأمريكيين، كانت الأم الأمريكية تقول لسعيد دائماً سأزوجك ابنتي عندما تكبر، وكان سعيد يبتسم لأن ابنتها كانت صغيرة، ولأنه لن يفكر يوم بالزواج من غير مسلمة بعد ٥ سنوات كانت الأم وابنتها خلالها تعرفان أكثر فأكثر عن الإسلام.. كبرت البنت وصار عمرها ١٩ عاماً وتحدثت الأم مع سعيد حول الزواج من ابنتها، وأقنعته أنها تحب الإسلام وتريده، وبالفعل تم الزواج ولما سألوا الفتاة الصغيرة عن مهرها قالت: زيارة مكة لأداء العمرة[1].

---

(١) انظر العدد (٦١٢) - من صحيفة المسلمون الصادرة بتاريخ ١٣ جماد الآخر ١٤١٧هـ الموافق ٢٥ أكتوبر ١٩٩٦م.

المذيعة في التلفزيون الأمريكي: سأعمل واعظة للإسلام!

لم تكتف ليلي رمزي التي اعتنقت الإسلام والتي عملت مذيعة في التلفزيون الامريكي بل حثت غيرها من الأمريكيات على اعتناق الاسلام وقالت: سأعمل واعظة في الدين الاسلامي لتوجيه الناس الى الطريق الصحيح.

والمسلمة الجديدة ليلى رمزي تخرجت وحصلت على بكالوريوس في هندسة الإلكترونيات وطبيعة عملها إستوجبت أن تكون على درجة عالية من الثقافة العامة فقد جرها عملها للسير في القراءة الكثيرة عن الأديان ومنها الاسلام فتأملته وتمعنت في تعاليمه وأدابه واستزادت به معرفة وقرأت ترجمة بعض معاني سور القرآن الكريم باللغة الإنكليزية وكتباً إسلامية متعددة وكانت تقارن بين الأديان كلها وبين الإسلام حتى شرح الله صدرها لهذا الدين واعتنقته وعبرّت عن مشاعرها هكذا:

«وجدت الدين الإسلامي يسيطر على مشاعري وكياني ويجعلني أعيش في الحقيقة بعد وهم طويل وبعد عن الحقيقة إلى حقيقة الله تعالى وعدم معرفته ولذلك كنت في وهم طويل قبل ان أتعرف على الإسلام الذي أعطى العقل والقلب تعريفاً بالله وصفاته فالعقل لا يقبل أن يطلق على الله الواحد الأحد الفرد الصمد صفات تتنافى مع وحدانيته وهو القائل سبحانه وتعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾». أما الدافع الأساسي وراء نطقها بالشهادتين واعتناقها الإسلام وإشهاره تقول: «كنت أقرأ ترجمة بعض سور القرآن الكريم وخاصة جزء عم حتى وصلت سورة الإخلاص فقرأت فيها حتى وصلت إلى قوله: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾ فإذا بي أنطق الشهادتين نطقاً صحيحاً كاملاً

باللغة العربية دون سابق معرفة كان ذلك في عام ١٩٩٩م وشاركت ليلى رمزي في القاهرة بعد اعتناقها الإسلام في تعلم اللغة العربية حتى تتمكن من قراءة القرآن الكريم الذي ارتبط بوجدانها وتتمنى كل لحظة أن تحفظه كله بلغته العربية[١].

أسلمت وأعاد الله إليها زوجها وابنتها!!

(رامي) شاب مسلم آخر دخل أمريكا بتأشيرة طالب وسكن إحدى المدن الأمريكية الكبرى، وعمل في إحدى المطاعم السريعة، وهناك أقنع عاملة أمريكية تنتمي لأسرة فقيرة ومليئة بالمشاكل، والدها لا يغادر الخمارات وكذلك والدتها أقنعها بالزواج الصوري لأجل الحصول على الإقامة الأمريكية، وطلبت في مقابل ذلك الإقامة معه في بيته لأنها لا تملك ما يكفي لدفع إيجار البيت للاحتياط أمام تفتيش موظفي إدارة الهجرة الأمريكية الدوري للتأكيد من أنهما فعلاً متزوجين وليس زواجاً على ورق... وافق رامي إلا أن أصحابه المسلمين ذكروه بأن خلوته معها محرمة ولا تجوز بحال، وألحوا عليه بالزواج الشرعي منها ولو مؤقتاً أخيراً وافق رامي على ذلك رغم خوفه من أسرته المتدينة المقيمة في بلده طبعاً إلا أنه بعد أشهر حملت منه زوجته وكانت ورطته..

في تلك الأثناء بدأت زوجته تتعرف على بعض المسلمات المقيمات في الحي، واللاتي كن يحسن معاملتها ويحمينها دائماً من أذى زوجها الذي كان يسيء معاملتها جداً بعد أن حملت منه، وكن يعطينها ما تحتاجه من طعام ولباس بعد أن

---

(١) انظر العدد (٢١١) من «النخبة» يوم ٢٢ جماد الآخرة ١٤٣٢ هـ الموافق ٣١/ أغسطس ٢٠٠٢م.

منع النفقة عنها تماماً. وبعد ولادتها بأشهر هرب رامي بالطفلة إلى أسرته في بلاده، وترك زوجته التي تألمت لهذا الطبع وكافحت بكل طريقة للتدخل لإعادة ابنتها، إلى أن استطاع أحد أصحابه من نفس بلده ومقيم معه في نفس المدينة الأمريكية إقناع أسرة رامي بضرورة إعادة الطفلة لأمها في أمريكا ولو لمجرد رؤيتها... وخاصة أن الأم لم تجد من يؤويها غير المسلمات اللاتي تعرفت عليهن وبالفعل أسلمت فاطمة وصارت تجلس في المسجد لفترات طويلة وتحجبت وحسن إسلامها، وكانت تدعوا الله أن يعيد لها ابنتها... في النهاية أرسل رامي ورقة الطلاق «لفاطمة» بعد أن حصل على الإقامة وقررت هي الزواج من مسلم آخر لكن وبقدر رباني عاد إليها زوجها السابق رامي ومعه ابنتها وكانت مفاجأة مؤثرة لا تنساها النساء المسلمات المقيمات في نفس المدينة بأي حال.

openkandil.com

منيرة الأمريكية: الحجاب جعل لي عالماً خاصاً!!

الإسلام كله خير وقد كرم المرأة وحقق لها حريتها الإنسانية ولكن الإعلام الغربي يشوه الإسلام والكثير من الناس لا يعرفون شيئاً عن الإسلام أو لا يعرفون الإسلام أصلاً.

بالعبارات السابقة تبدأ الأمريكية (منيرة) حديثها بعد أن أنعم الله عليها باعتناق الإسلام وهي طالبه بالسنة الرابعة بكلية الطب بجامعة ولاية وبجن، مؤكدة أنه في الوقت الذي كرم الله فيه المرأة بالإسلام فإن المرأة المسلمة لا تفهم دينها وتحكم عليه من خلال وسائل الإعلام التي تقدم نماذج لا تلتزم بتعاليم الإسلام كما أنها تتطلع إلى المرأة الغربية وتنخدع بالدعاوى الباطلة التي تسمعها عنها محاولة تقليدها والحقيقة أن المرأة في أمريكا مظلومة بالمقارنة بالرجل في مجال العمل وأجرها ودرجتها الوظيفية أقل منه والقليل منهن يأخذن حقوقهن وقد يتحوش بها في العمل ولا يحترمها ولا يحافظ عليها فالعلاقة بين الرجل والمرأة غير طبيعية ونتائجها في المجتمع ارتفاع نسبة الجرائم.

بعض المسلمات ينخدعن بهذه الادعاءات؟ لأنهن لا يعرفن حقيقة الإسلام ولا يفهمن أنه منهج لحياتهن وليس عرفاً أو تقاليد وقد شغلتها الدنيا من كل الجوانب فلم تعد تعتمد على الله ولا تثق به وتركنَ اتباع تعاليمه ونسينا ما أنعم الله به على الصحابة عندما انشغلوا بالإسلام ونصره ضد الباطل ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ﴾.

هل واجهت عقبات بعد ارتدائها الحجاب؟

تجيب نعم في بعض الأماكن يكرهون الحجاب خاصة في الأماكن التي ليست فيها جنسيات مختلفة من الناس أحياناً في أماكن العمل يرفضونه أيضاً.

وما الذي جذب نظرها إلى الإسلام؟ تقول: الحجاب فهو الذي يوفر لي عالماً خاصاً في أمريكا حيث أسير آمنة على نفسي من أن ينظر إلي أحد.

أما عن كيف يمكن دعوة الغربيات عموماً والأمريكيات خصوصاً إلى الإسلام؟ تجيب: الغرب يحارب الإسلام فيظهره في التلفزيون في صورة سيئة ليشوه صورته في عقول الناس وهم يصدقون لأنهم لم يقرءوا عن الإسلام، فيعتقدون أن المرأة مظلومة في بلاد المسلمين ويعاملها الرجل معاملة سيئة فيجب أن يفهم الغرب حقيقة الإسلام كما يجب أن تتبع الإسلام من حقيقة أن تكون نماذج طيبة أمامهم فالإسلام هو الحق الذي يبحثون عنه وجهلهم به وتشويه صورته وراء عدم دخولهم الإسلام.

وقامت بزيارة مصر لتتعلم اللغة العربية لتدافع عن الإسلام فدائما يسألونها عن الإسلام في الجامعة وفي الشارع وتريد أن تفهمه فهما دقيقا لتقوى نفسها به فالكتب المترجمة عن العقيدة قليلة وأيضاً كتب الحديث كما أن قراءة القرآن والتفسير والكتب الاسلامية باللغة العربية تختلف كثيرا عن قراءة الكتب المترجمة لذلك تتعلم اللغة العربية والنحو. وتنتقد أميرة بكل صراحة تقليد المرأة المسلمة للمرأة في أمريكا. وترى أن الإعلام سرق الشباب من دينهم ونسوا أنهم مسلمون فالوالدان لا يعلمان الأولاد الاسلام وبالتالي لن يعلموا أولادهم وهكذا يستمر بعدنا عن الاسلام فنحن في حاجة الى تعلم اللغة العربية والإسلام في حاجة الى من يتحدث عن الاسلام ويظهر صورته الطيبة[1].

---

(١) انظر صحيفة «المسلمون» ١١ جماد أول ١٤١٨هـ الموافق ١١ سبتمبر ١٩٩٧م.

رؤيا بيت الله قادتها إلى الله!!

ومن ألطف ما عايشه الأخ الكريم نبيل عبد العزيز الحماد الحبيب إلى قلبي ما رواه أن فتاة أمريكية رأت في منام كما تقول: «بيتاً مغطى بالسواد فهفت نفسها إلى ذلك البيت» فحكت لوالدها العسكري المتقاعد قصة هذا الحلم فقال لها: «إن للمسلمين بيتاً إسمه الكعبة وهو كما رأيت في الحلم».

فراحت تبحث عن الإسلام وتقرأ عنه بنهم شديد وبعد استفسار من شاب عربي مسلم أسلمت وتزوجت منه وعرفها أكثر عن الإسلام وأهله.

obeikandl.com

الداعية الأمريكية أمينة السلمي من أحسن القصص!!

وقف مدير الندوة في أحد المؤتمرات في أمريكا ليعلن رغبة أحد أبناء «أمينة السلمي» في إعلان إسلامه، وكبّر الناس، لأن أغلب الناس المسلمين، إن لم يكن كلهم في أمريكا يعرفون أمينة السلمي، ويعرفون قصة إسلامها، ومجهوداتها الدعوية الدائبة وانتقالها من ولاية لولاية بجلبابها الأسود الطويل لتلقي المحاضرات بين الأمريكيين تحدثهم عن الإسلام بأسلوبها الجذاب وفهمها العميق لمعاني الإسلام فضلاً عن إدارتها لجهود الإتحاد العالمي للمرأة المسلمة الذي ترأس فرعه بأمريكا الشمالية[1].

ويتمثل جمال قصة إسلام ابنها أن هذا الابن تركته صغيراً بعد إسلامها بعدما منعتها الكنيسة الكاثوليكية من رعايته كما منعها زوجها من رؤيته خمس سنوات متتالية بعد أن انفصلت عنه، وبالفعل أعلن الابن إسلامه عندما بلغ التاسعة عشرة أمام الناس لتضج القاعة كلها بالتكبير والحمد لله عز وجل.

---

(١) ترأس أمينة السلمي الإتحاد العالمي للمرأة المسلمة في أمريكا الشمالية وللإتحاد نشاطات متعددة ومكثفة في إطار النساء المسلمات، ويركز على زيادة المعرفة بالقرآن والسنة كما يدعم الجمعيات الإسلامية عندما يقومون بأي أنشطة نسائية بالداعيات والمواد اللازمة. أهم أهداف الاتحاد حسب ما تذكر أمينة السلمي: تقوية العلاقات بين النساء المسلمات ودعم دور المرأة المسلمة وتوعية العالم به حسب القرآن الكريم والسنة المطهرة، وتحسين التزام النساء المسلمات ومهارتهن من خلال المشاركة في حل المجتمع الإنساني، وحماية المرأة المسلمة من التأثير بسبب المجتمعات الأخرى، ودعوة غير المسلمات بالحكمة والموعظة الحسنة، ومحاولة توعية المجتمع بالإسلام وحقائقه والرد على الشبهات المتعمدة وشرح تصورات الإسلام لحل مشاكل الأسرة المسلمة والطفل المسلم على اختلاف أنواعها.

في حوار لها مع صحيفة «المسلمون» تستحق التوثيق هنا تضيف أمينة السلمي بأن زوجها لما أسلمت لم يقتنع أبداً أنها تريد الانفصال عنه بسبب دينها، وظن أنها مجرد حجة تختلقها وأن الحقيقة أنها تريد الارتباط برجل آخر غيره، لذلك منعها من رؤية ابنها فترة طويلة «خمس سنوات» حتى أقتنع تماماً أنها فعلت ذلك بسبب ارتباطها بدين آخر، هذا الزوج نفس هداه الله للإسلام قبل سنتين، ولما سألوه لماذا أسلمت؟ قال كيف لا أسلم وأنا أرى أمينة وتماسكها وأخلاقها منذ ١٦ سنة.

وتروي أمينة قصة إسلامها فتقول: في يوم ٢١ مايو ١٩٧٧م ذهبت للجامعة في «دنفر بكولورادو» لتسجيل موادي الدراسية للفصل الجديد، ففوجئت أن الكمبيوتر أخطأ ووضعني في مادة لدراسة (المسرح) ذهبت للمادة كارهة لها وازداد كرهي لما عرفت أن هناك في الفصل طالب مسلم عربي، لأنني سمعت أن المسلمين خطرين!!.

ولذلك تجنبته تماماً وكنت أبتعد حتى عن الجهة التي يجلس فيها، ويوماً بعد يوم كنت ألاحظ حسن معاملته وأخلاقه ونظافته فبدأت تتغير صورتهم في ذهني، كانت لدي أفكار غريبة كثيرة وبعد أشهر أعطاني هذا الطالب قرآناً عليه ترجمة كاملة لمعانيه بالإنجليزية فقرأت القرآن، وكان يعطيني كل ما أريد من معلومات، ويجيب عن كل أسئلتي بالتفصيل.

أخيراً زارني مع أثنين من أصدقائه في البيت وجلس مع زوجي وصار يشرح لي عن الإسلام، ويقرأ لي من القرآن ويترجم المعاني لي وأنا أترجم لزوجي، وسألت هذا الطالب حوالي ٤٠ أو٥٠ سؤالاً عن أشياء لم أفهمها، وكان هو رائعاً في أسلوب شرحه. وحينها نطقت بالشهادة وأعلنت إسلامي، وكان يزورنا أسبوعياً ليشرح لنا عن الإسلام، وخاصة أننا في البداية رفضت تماماً موضوع

الحجاب أو الانفصال عن زوجي ولما فهمت الإسلام أعمق وأعمق ارتديت الحجاب عن قناعة كاملة وانفصلت عن زوجي.

ما الذي أعجبها في الإسلام حينها؟ تقول: كل شيء، ما أثارني فيه أنني لم أجد شيئاً خطأ، كل شيء كان رائعاً، ومحكم الترابط، أعجبني دور المرأة في الإسلام وطريقة حياتها وموقعها في النظام الاجتماعي، وأجمل ما أعجبني هو الوضوح الكامل لكل صغيرة وكبيرة في هذا الدين وتتحدث أمينة السلمي عن مشاكل المرأة الأمريكية المسلمة فتقول:

إن المرأة عندما تسلم وتكون بين أسرة لا تفهم مغزى إسلامها تفقد أسرتها وقد تفقد والديها أيضاً، ثم تفقد عملها، لأن المجتمع الأمريكي يحمل نظرية مزدوجة للدخول في الإسلام، فبينما ينظرون إلى المرأة المسلمة من أصل غير أوروبي أبيض أنها تتحجب وتؤدي شعائر الإسلام من منطلق ثقافتها الخاصة، وهم يحترمون هذا الإلتزام بالثقافة من منطلق التسامح مع الثقافات الأخرى، والديموقراطية التي تسمح للجميع بممارسة حريته في إطار المجتمع الأمريكي فإن هذه النظرة تنقلب بالعكس تماماً في حالة المرأة المسلمة من أصل أوروبي أبيض فهم يقمعونها في هذه الحالة، وينظر إليها على أنها تمردت على ثقافتها ودينها الأصلي لتنضم لديانة أخرى أجنبية، ولا تلقى أي ترحيب ولا يمكنها أن تجد عملاً مناسباً في حين يرحبون بالحالة الأولى «من أصل غير أوروبي» ويوظفونها وغير ذلك.

هناك أيضاً مشكلة الانفصال عن الزوج غير المسلم، وحرمانها من أولادها وتركهم بلا رعاية خاصة إذا كانوا صغار، وهذا يؤلم الأمهات كثيراً وترى «أمينة السلمي» أن الطريق لتحسين أحوال المسلمين وتقويتهم يبدأ من أنفسهم.. «يؤلمني

أن المسلمين يحارب بعضهم بعضاً، لقد صرت أعرف ما يقوله الهنود والباكستانيون والكشميريون عن بعضهم، وما تحمله كل جنسية عربية على أخرى، وما يحمله العرب على غيرهم وبالعكس، وكل هذه الخلفيات السيئة وتقوقع كل جنسية على نفسها في مجتمع كالمجتمع الأمريكي يسئ إلينا رغم أننا جميعاً عباد الله ونحن أمة واحدة ولسنا مجموعة أمم صغيرة، لذلك نحتاج لنسيان مثل هذه الأشياء الصغيرة. فإبني الصغير عندما كان البعض وخاصة في الدول الإسلامية يسألونه. من أين أنت؟ كان يجيب بأن هويته الوحيدة بأنه مسلم وقد أحببت ذلك كثيراً منه».

وحول ما يعانيه أبناء الجالية المسلمة في أمريكا مع أبنائهم الذين يندمجون في المجتمع الأمريكي وينسون دينهم وثقافتهم رغم كل الجهود التي يبذلونها، تشرح أمينة السلمي أسلوباً متميزاً وهاماً في تربية الأبناء فتقول: «للأسف كثير من المسلمين يمارسون عاداتهم الإسلامية، ولا يمارسون الإسلام بوعي لكونهم لا يملكون المعرفة والفهم الكافيين رغم أنهم يصلون ويصومون ولا يشربون الخمر، لكنهم لا يعرفون كيف يقرأون القرآن بقلوبهم وبوعي، وهؤلاء عليهم أن يعودوا للإسلام، وكلنا نحتاج للدعم من بعضنا، لا بد أن نكون قادرين على إجابة أبنائنا إجابات مقنعة على كل تساؤلاتهم ونفهمهم بإقناع كافي لماذا نطلب منهم أن يفعلوا كذا. وأن نريه جمال معاني القرآن الكريم، لا يمكنك أبداً حماية أبنائك بمجرد تعليمهم الإسلام كعادات وكثقافة لأن الثقافة دائماً ضعيفة في غير أرضها، ولكن عليك تعليمهم الإسلام كدين متكامل يحبه الطفل من أعماقه، ثم يقتنع به كاملاً في شبابه، نحن نعلم الأطفال أن يفعلوا كذا وإذا لم يفعلوا فما عقوبتهم، والمفروض أن نعلمهم الجزاء والمثوبة ونعلمهم كم يحبنا الله عندما يتفضل علينا بنعمة ونريهم كم هي حياة المسلم جميلة، ونريهم جمال خلق الله عز وجل في

كل شيء، وعندها سيحبون هذا الدين ويقتنعون به، ولن يتأثروا بأي مجتمع يعيشون فيه».

وتضيف أمينة: المدرس القاسي يعلمك بالقوة والشدة، ولكن المدرس الذي يحبك ستحبه وتحب مادته وستتعلم وهذا ما يجب أن نفعله مع الأطفال.. طفلي عمره ثلاث سنوات سألني لماذا نتوضأ خمس مرات في اليوم، ألا يكفينا الإغتسال اليومي؟ حينها شرحت له أننا عندما نتوضأ نغسل أيدينا وكل أجزاء جسمنا من الأخطاء والذنوب التى ارتكبناها بين الصلاتين قبل أن نقابل الله عز وجل في صلاتنا ولذلك أصبح كلما شعر بإقتراف خطأ ينتظر وقت الصلاة حتى يتوضأ.. إن الإسلام يدخل كل جزيئات حياتنا.

لقد سألتني واحدة: هل تحدثت يوماً عن شيء غير الإسلام قلت لها لو فكرت في أي شيء فسأجد الإسلام مرتبطاً بأي موضوع أتحدث عنه، لو نظرت إلى السماء ففوراً سأتذكر خالق السماء.

كم عدد الذين اعتنقوا الاسلام على يد الداعية أمينة تجيب: لا أعرف ولكنني حتى الآن تلقيت ثلاثة آلاف رسالة من أشخاص أسلموا على يدي، إنني أحياناً أترك أناس يفكرون في الإسلام ولا أعرف هل أسلموا بعد ذلك وأعجب حالة هي لامرأة أسلمت على يدي عام ١٩٩٠م والآن حفظت القرآن كاملاً.

نعم لقد أسلم على يد أمينة السلمي سلّمها الله وهي من أشهر الداعيات الأمريكيات المسلمات البيض والديها وزوجها وأولادها.

وقد نظم إتحاد الطلبة المسلمين بالجامعة الأمريكية بواشنطن محاضرة ألقتها هذه الداعية عن الإسلام وتحرير المرأة وحقوق المرأة في الإسلام سواء من حيث اختيار الزوج.. والإرث.. والمساواة.. وطلب الطلاق.. وتعدد الزوجات والعلاقة

بين المرأة والرجل... والضوابط الشرعية لدى الأسرة المسلمة وتحدثت عن مكاسب أعطاها الإسلام للمرأة وافتقدتها الحضارات الأخرى.

وقالت أمينة إن الإسلام يعتبر أول حركة لتحرير المرأة وذلك حدث قبل أكثر من ١٤٠٠عام، وقد ضمن لها القرآن الكريم حقوقها التي شرعها الله لها. وعقدت مقارنه بين تحرير الإسلام للمرأة والجهود المبذولة في الغرب لما يدرجونه تحت عنوان «تحرير المرأة» ورأت أن الحركة الغربية في هذا الإطار لم تجلب سوى الظلم والاستغلال لها والشقاء والنهاية المأساوية.

وتحدثت عن المساواة وحقيقتها في الإسلام، وكيف أن القرآن الكريم وضح حقوقها الشرعية ومساواتها بالرجل في جميع الأمور، وكيف أن المرأة العاملة يجعل لها الإسلام نفس راتب الرجل إذا كانت تحمل نفس مؤهلاته العلمية، وهذا ما يفتقده الغرب، فالمرأة هنا في الولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال تحمل نفس مؤهل الرجل وربما تعمل أكثر منه في ساعات العمل، ولكنها تحصل على راتب أقل!.

وقالت إن الإسلام جعل تعلم المرأة حقاً لها، كما ضمن حقها في التملك والتصرف في مالها دون تدخل من الرجل، وحقها في الإرث، وأن للذكر مثل حظ الأنثيين، لأن الرجل هو الذي يقوم بالإنفاق ويتحمل مسؤولية الأسرة.

وتحدثت الداعية أمينة عن حق المرأة في اختيار زوجها وأن الزوج يوفر لها الحماية والرعاية، وعلى الرجل ألا يسئ استخدام قوامته على المرأة، كما أن للرجل الحق في تطليق زوجته، ولها هي أيضاً الحق في أن تطلب الطلاق إذا كان ذلك آخر الحلول، وعلى الرجل النفقة على الأبناء حتى بعد الطلاق، لأنه هو المسؤول الأول عنهم، وهذه المسؤولية تحمي المرأة والأبناء من الفقر.

وتناولت في محاضراتها الأسرة المسلمة وقالت إنها تعتمد على بعضها كأفراد، فإصلاح الفرد يصلح الأسرة والمجتمع، وهذا تأتي بتكاتف الأسرة ورعاية المرأة فبعض النساء المسلمات اخترن البقاء في المنزل وتربية الأولاد على العمل، ولهن حرية الاختيار بين الخروج للعمل أو في البقاء في البيت لتربية الأبناء.

وقالت عن الحجاب أنه رمز للكرامة والعفة والفخر بالدين الإسلامي، وأنه ليس رمزاً للاضطهاد كما يزعم البعض، فالحشمة وتغطية جسم المرأة صيانة لها ولزوجها.

وتطرقت لموضوع الزواج بأربع وهو سؤال تسأله الغربيات دائماً عندما يأتي موضوع الإسلام، فقالت إن الزواج بأربع تقع على عاتق الرجل، فهو مطالب بالعدل بين نسائه، وسوف يحاسب على ذلك أمام الله سبحانه وتعالى، والتعدد حماية للمرأة باعتبارها مستفيدة بالإنفاق عليها ورعايتها وحمايتها وأطفالها.

وعندما سئلت من بعض الحاضرات للندوة عن الفصل بين النساء والرجال من غير المحارم قالت أنه له فوائد كثيرة، ومنها على سبيل المثال الراحة التي تجدها المرأة في الحديث والمناقشة، لأن كل فئة لها مجالاتها ومواضيعها الخاصة بها[1].

---

(١) انظر ما كتبته لبنى الجفري في صحيفة المسلمون العدد (٥٨٩) - ٩ ذي الحجة ١٤١٦هـ الموافق ١٧ مايو ١٩٩٦م

مـارجريت أصبحت فاطمة صالح!!

بعد الفجر من مسجد سيدنا الحسين بمصر العزيزة إلتقى في الميدان الفسيح بتلك المرأة الأجنبية التي كانت واقفة أمام المسجد وظن أنها ربما منبهرة بالبناء المعماري والطراز الفني بينما أخرجت هي من حقيبتها مصحفاً شريفاً.. وهو يتعجب منها مبتسماً يحدث نفسه عن هذه المرأة الأجنبية التي تحمل مصحفاً فاقترب منها وسألها فعرف أنها مسلمة وتحفظ القرآن الكريم كله وأنها كانت ومازالت تكرس ساعتين في اليوم لقراءة ما تيسر من القرآن منذ ثلاث سنوات حتى أتمت حفظه وما زالت حريصة على القراءة في نفس الوقت حتى تظل علاقتها به قائمة حتى يتولاها الله برحمته كما قالت.

تعلمت اللغة العربية، وقرأت كثيراً عن تاريخ العالم العربي وتوقفت كثيراً عند تاريخ الجزيرة العربية قبل الرسالة المحمدية وبعدها وانتقدت آراء كثير من المستشرقين التي لم تنصف سيدنا محمد ﷺ واستقر في قلبها التوحيد.. فحينما سرحت ببصرها تفتش في المآذن المرتفعة من المسجد وهي تقول: كل الأديان السماوية جاءت بالتوحيد والعرفان به قيمة حقيقية ولكن يد الإنسان وعقله امتدت إلى هذا التوحيد فشكلته وعقدته ما عدا الإسلام قام على التوحيد وسيظل إلى قيام الساعة ولا عجب فالقرآن الكريم معجزة المعجزات ودستور العالم محفوظاً من كل تحريف وفي ذلك يقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ أمسكت بين يديها كتاب الله الذي تحمله معها وقالت: «هذا هو الكتاب الذي لم تمتد إليه يد بشر بالتحريف لذا جاءت قيمته عظيمة في قلب كل من يريد أن يعرف أين هو من هذا العالم!».

تلك المرأة الأمريكية هي مارجريت بالدماك. ولكنها والحمد لله آمنت بالله ورضيت به رباً ومحمداً ﷺ رسولاً ونبياً وبالإسلام دينا وأصبح أسمها فاطمة صالح.

في ظروف صعبة!! بنت القسيس اعتنقت الإسلام!!

«عبد الحكيم» أمريكي يعيش في ولاية - كنتاكي - دخل الإسلام عن حب ورغبة واقتناع يقول أنه سمع عن الإسلام عندما ذهب إلى صديق له وكان عنده رجل مسلم يتكلم عن الدين... عن الله سبحانه وتعالى وعن محمد ﷺ وعن المبادئ الإسلامية السمحة... ذهبت إلى المنزل وأنا أفكر بذلك وجلست أياماً مشغول البال وبدأت بالتساؤل عن قيمة الحياة هذه التي أعيشها دون هدف أو غاية.. دون خوف من عقاب أو حساب في الآخرة.. لا وجود فيها لقيم ولا مبادئ ولذلك قمت بالاختلاط أكثر بالمسلمين لأسألهم عن دينهم إلى أن اقتنعت تماماً سواء في السلوك أو الأفكار أو حتى في المظهر الخارجي وأحببت جداً هذا الدين الذي أجد من واجبي كمسلم أن أعمل على نشره على قدر استطاعتي

عبد الحكيم يقوم مع رجال مسلمين آخرين بنشر الدعوة الإسلامية سواء في البلد التي يعيش فيها أو في المدن التي يسافرون إليها مهما وجدوا في ذلك من مشقة وتعب، ويستغلون كل وقت فراغ لديهم سواء في إجازتهم الأسبوعية أو إجازتهم السنوية.. وبالطبع أول من قام بدعوته إلى الإسلام زوجته وأم أولاده وهي إبنه لقسيس نصراني زوجته في البداية وبحكم نشأتها النصرانية المتعصبة ثارت عندما علمت أنه أسلم، رفضت حتى أن تستمع إليه أو تحاول التعرف إلى ماذا يدعوها ولكنه أستمر في التحدث إليها وقام بمحاولات عديدة لإقناعها، ولم يجد فائدة في ذلك الوقت، فقد كانت غاضبة جداً منه وبدأت المشاكل والخلافات تزيد وتشتعل، وخاصة أنه كان على خلاف معها قبل إسلامه وأصبحت الحياة بالنسبة لهما كالجحيم، فهو لا يستطيع التغاضي عن تصرفاتهما التي هي تصرفات مقبولة

وعادية في المجتمع الغربي وهي لا تريد الانصياع له. ونسأل الزوجة ماذا فعلت لكي تعرفي المبادئ التي أصبح يؤمن بها زوجك؟

بدأت بالاستماع إليه عند الحديث عن الدين وأحاول أن أعي تماماً وأفهم ما يقول عنه، بدأت بالاهتمام لمعرفة العقيدة التي يقوم عليها الإسلام كما أن لدي صديقة تعرف عن الإسلام لأن زوجها مسلم فذهبت إليها لتحدثني عنه، وشرحت لي بشكل مختصر عنه، وبدأت أعرف عنه أكثر، وبدأ يعجبني الكثير مما يدعوا إليه هذا الدين. إلا أن المفاهيم التي كنت أعرفها عن المرأة المسلمة ليست إيجابية فكل ما أعرفه أنها لا تستطيع اتخاذ قراراتها بنفسها وأن معظم الأشياء بالنسبة إليها ممنوعة ومحرمة، إلا أن زوجي حاول إيضاح هذه الأمور لي، وحاول أن يزيل تلك المفاهيم الخاطئة التي سمعت بها عن المرأة في الإسلام وكذلك ذهبت إلى (سارة عمر) وهي تقوم بإعطاء دروس في الدين تطوعاً وتناقشت معها في الكثير من الأمور الغامضة بالنسبة لي خصوصاً عن وضع المرأة في الإسلام وكذلك حضرت بعض الدروس التي تقوم بإعطائها لعدد من النساء المسلمات في هذه المنطقة.

وهل اقتنعت في ذلك الوقت بهذه الدعوة وبالمبادئ الإسلامية؟ تجيب: في الحقيقة أنا من الداخل كنت مقتنعة إلا أنني كنت في صراع نفسي كبير حيث كنت أرى ما يدعو إليه هذا الدين الصحيح والمنطقي وفي المقابل لم أستطع التخلي بسهوله عن النصرانية التي هي ديني، كما أني نشأت في وسط نصراني متعصب للدين، حيث أن أبي قسيس أي أنه من رجال الدين النصارى في هذه المنطقة وكذلك يجب أن أتخلى عن كثير من الأمور التي كنت أقوم بها لأنها من المحرمات في الإسلام فلم أعرف ماذا أفعل وأصبحت محتارة جداً، أعيش في دوامة نتيجة

لهذا الأمر وحملت في هذا الوقت بالطفل الثاني، وكان هذا الحمل صعباً جداً وليس شبيها بالحمل الأول فقد كنت أعاني من متاعب جسمية، وكنت دائمة الإرهاق ولا أستطيع أن أغادر الفراش، وقد قال لي زوجي في أحد الأيام وهو ذاهب إلى صلاة العشاء عندما رآني أتألم وأعاني من هذا الحمل بأنه سيدعو الله لي بالشفاء وكذلك سيطلب من إخوانه المسلمين في المسجد أن يقوموا بالدعاء لي وقد فوجئت في صباح اليوم الثاني بأني لا أشكو من شيء وإني أحس بالعافية والنشاط وأستطيع مغادرة الفراش والتحرك والخروج من المنزل وكان ذلك اليوم وهو اليوم الوحيد منذ بداية الحمل أحس فيه بصحة جيدة وهذا الموقف أثر في بشكل كبير وجعلني أتساءل عن مدى قرب هؤلاء المسلمين من الله وبعد هذه الحادثة شهدت بأن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله.

وكان زوجها في قمة الفرح والتأثر لإسلامها وكان فخوراً جداً بها وأصبح يخبر الجميع من أصحابه ويبشرهم أنها قد أسلمت.

وكانت أول صلاة لها هي صلاة الفجر وقام زوجها بالصلاة وهي تصلي معه، وعندما بدأ يقرأ سورة الفاتحة كان يبكي وهو يصلي من شدة تأثره وفرحه بإسلامها، ولم تعرف حقيقة هذا الشعور إلا بعد أن أسلمت وشعرت بما كانت قد سببته من المتاعب والمشاحنات خلال الفترة السابقة واعتراها الندم والتوبة على ذلك، ولذلك تقول: أعتقد أن الشيطان في ذلك الوقت وجد مرتعاً خصباً لدي، وآذاناً صاغية جعلتني أقوم بما قمت به من الأمور، والحمد لله أن زوجي كان متفهماً وكان صبوراً معي وإلا كنت خسرته.

وماذا كان موقف أهلها بعد اعتناقها الإسلام وبالأخص والدها وهو قسيس؟ تقول:

الحقيقة عائلتي بأكملها صدمت جداً عندما أسلمت وخاصة لمعرفتهم بأني كنت رافضة لإسلام زوجي. أما والدي فقد غضب جداً مني ولكنه لا يستطيع القيام بأي خطوات عملية، فليس لديه الخيار فأنا إنسانه ناضجة صاحبه القرار فيما يخصني من أمور وأستطيع أن أختار الدين الذي أود أن أكون عليه كما أن لدي عائلتي الخاصة وزوجي وأولادي.

وتواصل: في البداية كنت أزورهم في أوقات متباعدة لأنهم يسكنون في بلد غير التي أسكن فيها وكان أبي غاضباً ولكن لم يقم بطردي من منزله عندما أزوره، ومن ثم بدأت أتناقش معهم عن الدين وعن الحقيقة الإسلام فهم أهلي ويهمني أمرهم حيث أتمنى أن يسلموا، والدتي تستمع لما أقول وتحاول أن تفهم وكذلك أختي إلا أنها تقول بأنها لا تستطيع أن تغير أسلوب حياتها والتخلي عن الكثير من السلوكيات التي نقوم بها فإسلامها يترتب عليه أشياء كثيرة وسيبعدها عن أصدقائها وصديقاتها، أي أنها تستصعب القيام بخطوة كبيرة كهذه إلى أسلوب حياة لم تألفه من قبل واعتقد أنها لابد أن تفهم أكثر عن الدين، وأن تحب الله أكثر لتشعر بالرضا والقناعة لنبذ الكثير من الأمور ولذلك يجب علي أن أجتهد أكثر في المعرفة والدراسة لكي أرد على كثير من المواضيع أثناء مناقشتي لهم.

أما والدي فالخلاف بيننا كبير فالقضية الأساسية في أنه يؤمن بأن عيسى عليه السلام هو أخر الرسل وليس محمد ﷺ ولذلك فهو بعيدٌ عن الإسلام، كما أنه لا يتقبله ولا يفكر بأن يسلم مع أنه عندما تتكلم عن مبادئ الدين يرى أن ما أفعله أنا وزوجي في بعض الأمر جيد، كالتوقف عن شرب الخمر وغير ذلك فهو يجد هذه تصرفات فاضلة ولكن الإعتراضات لديه كثيرة، فمثلاً طريقة لبسي يرى بأن فيها مبالغة أكثر من اللازم، ولديه اعتراض على كوننا لا نأكل إلا اللحم الحلال،

وذلك لأننا نجد مشقة في إيجاد هذا اللحم حيث يجب أن نذهب لبلدة أخرى لنشتريه من محل إسلامي هناك.

كما أن لديه بعض الاعتراضات على طريقة تنشئتي وتربيتي لأولادي حيث يجد أني أحرمهم من أمور كثيرة لا بأس من قيامهم بها وهي تسعدهم في نفس الوقت أعتقد أن والدي في قرارة نفسه يعتقد أن هذا هو الطريق الصحيح ولكنه يرفض الاعتراف بذلك.

الوحيد الذي أسلم من عائلتي هو أخي رحمه الله و قصة إسلامه عجيبة أيضاً حيث أنه في أحد الأيام تشاجر مع والدتي شجاراً عنيفاً وقام بشتمها ومن ثم أخذ جميع ما يخصه من المنزل وذهب للسكن بعيداً عنها في منزل آخر وبقيت غاضبة عليه فطلبنا منه أن يتصالح معها فرفض ومع أن أهلي غير مسلمين إلا أنهم يؤمنون بأن هناك عقوبة تمس من يكون عاقاً وسيئاً مع أمه، وبالفعل فقد تعرض أخي بعد أيام لحادث سرقة في المنزل الجديد حيث لم يبق له اللصوص شيئاً من ممتلكاته، وبعد ذلك في نفس الأسبوع تعرض لخسارة كبيرة في تجارته حيث أفلس تماماً وكان منهاراً جداً نتيجة لما تعرض له، إلا أن هذه لم تكن نهاية الحوادث فقد تعرض بعد أيام قليلة لحادث كاد أن يكون ضحيته، وخسر سيارته التي اشتراها قبل فترة وجيزة، وانتهت تلك الحوادث بمرض مميت أصابه قال لنا الأطباء أن واحداً من مليون يتعرضون له، وأنه يؤدي للوفاة خلال أيام، وبالطبع إجتمعنا لديه في مستشفى نواسيه ولم يكن يعرف حقيقة مرضه وكان متألماً لما حصل له من الخسارة ومن فقدان كل ما يملكه في هذه الدنيا أو فيما يحس به من ألم في مرضه، والمعاناة التي يتعرض لها، فتحدثت معه بأن هذا ربما كان عقاباً من الله، وأن الذي خسره ممكن تعويضه، فالمال يذهب ويأتي في هذه الدنيا، لكن يجب أن يقلق ويهتم

بالحياة الآخرة ولا يخسرها، وأن علية الإيمان برب هذا الكون بإله واحد ليس له شريك ووجدت أن لديه استعداداً كبيراً للإسلام، حيث أقتنع بسهوله وكأن الله أراد له أن يموت مسلماً وطلب السماح من والدتي وأن ترضى عليه لأنه فعلاً نادم على ما بدر منه وبعد ذلك لقنته الشهادة فشهد أن لا إله إلا الله، وبعدها لم ينطق بكلمة واحدة حيث كانت أخر شيء نطقه. بعد ذلك تردت حالته بشكل سيئ وأدخلوا بسرعة الأجهزة الطبية في فمه وأنفه إلا أنه لم يستطع الكلام.

وعندما كان يحتضر وفي نفس اليوم كنا نمسك بيديه ونحن جميعاً حوله إلا أنه كان ينظر إلى أمه في راحة ووجه كان مبتسماً، ومات وهو على هذه الحالة، وعلى قدر حزني لوفاته على قدر ما فرحت لإسلامه قبل وفاته.

وعندما ذهبت إلى المنزل تذكرت بأني لقنته الشهادة بلغتنا نتيجة إرتباكي في ذلك الوقت وليس باللغة العربية وقلت ذلك لزوجي فشعر بالقلق خوفاً من أن يكون هذا الشيء خاطئ أو ينقص ذلك من إسلامه فبات تلك الليلة وهو يدعوا لأخي بالرحمة والمغفرة.

والآن وبعد إسلامك هل تجدين أن حياتك قد تغيرت ؟

نعم لقد تغيرت حياتي تماماً ولا تزال تتغير، فمثلاً توقفت تماماً عن عادات مجتمعنا والتي تعتبر محرمة مثل شرب الخمر وتوقفت أيضاً عن الذهاب إلى الحفلات المختلطة والرقص فيها كذلك توقفت عن التدخين وتخليت تماماً عن أصدقائي وتمسكت بالصديقات التي يتقبلنني كما أنا كذلك اختلفت الطريقة التي ألبس بها.

وأنا ولله الحمد لبست الحجاب بعد إسلامي مباشرة كما أن سلوكي ومعاملتي مع الآخرين تغيرت حتى اهتمامي ومحبتي لأطفالي زادت وبشكل كبير أي أنني

أحاول أن أكتسب العادات التي أمرنا بها الله والرسول ﷺ، كما أنني ولله الحمد أداوم على الصلاة وقد تعلمت في دروس الدين، معاني السور التي أقرأها في الصلاة، كما أن زوجي يقوم بقراءة القرآن باللغة العربية ويقوم بترجمة معاني ذلك لي بالإنجليزية وأنا مع الوقت أتعلم أكثر وأحاول أن أدرس الإسلام وأجتهد في ذلك.

هل وجدت صعوبة في هذا التغيير؟ تجيب: الحقيقة لأني راغبة في هذا الدين فأنا تجاوزت الكثير من هذه الأمور والصعوبات لكن الصعوبة التي أواجهها الآن أننا انتقلنا إلى بلدة جديدة بسبب عمل زوجي وهذه البلدة لا يوجد بها مسلمون، وكنت أود أن يكون بها لأختلط معهم لأتعلم وأعرف عن الدين بشكل أكبر، بينما في البلدة السابقة التي كنت أقيم بها كان بها بعض العائلات المسلمة وكذلك كان بها (سارة) مدرسة الدين التي كانت تدعمني وتشجعني بشكل دائم وأنا اعتبرها كمعلمة لي حيث تابعتني منذ البداية وعلمتني الكثير من الأمور الدينية ولذلك أنا أحضر إلى بلدتي الأولى مرة في الأسبوع لأحضر الدروس مع ما في ذلك من صعوبة حيث أنها تبتعد عن منزلي حوالي الساعة بالسيارة.

ومن الصعوبات العالية التي أواجهها عدم استطاعتي العثور على الملابس الإسلامية وهذا الشيء يضايقني وتمنيت لو أني أستطيع الحصول عليها بسهوله، وعندما سئلت هل تجد صعوبة عند تنشئة أطفالها قالت: بل أجد بعض الصعوبات، فأنا أعلم أطفالي ما تعلمته عن الإسلام وأحاول أن أغرس فيهم القيم الدينية وأحاول في مناسبات كالأعياد النصرانية أو حفلات الميلاد لأصدقائهم أن أبقيهم في المنزل، فأنا لا أود أن يختلطوا معهم في هذه الأوقات لأنهم سيتعودون على هذه الأشياء وسيرفضون التخلي عنها فيما بعد وكذلك في

عيد الفصح أو عيد (الهيلوين) لا أذهب بهم لزيارة الأهل بل نبقى في البيت، ولا نشترك معهم في مثل هذه المشاهدة، وخاصة عيد (الهيلوين) الذي يحبه الأطفال لأنهم يقومون بالتنكر بأزياء غريبة، ويجتمعون بأعداد كبيرة، ويطرقون أبواب الجيران والأقارب الذين يعطونهم بعض الحلوى، فلذلك أبعدهم تماماً عن هذه الأمور مع أني أجد الإعتراضات من أهلي خاصة والدي لقيامي بذلك.

لدي ثلاثة أطفال: يعقوب أكبرهم وفاتحة ومصطفى، وقد أخترنا أسماؤهم بحيث تدل على ديانتنا، أما يعقوب فالصدفة جعلت أسمه مناسباً حيث أنه ولد قبل أن نسلم أما زوجي فقد غير اسمه من تيري إلى «عبد الحكيم» بينما أنا لا أزال في مرحله البحث عن إسم ملائم.

وبعد لقائنا مع جاكي توجهنا إلى (سارة عمر) وهي مسلمة أجنبية تعيش في أمريكا منذ عشرين سنه تقريباً، وتقوم بإعطاء الدروس في الدين.

تقول: أقوم بشكل تطوعي للإجتماع مع المسلمات مرة في الأسبوع ونحن نقوم بتعليم الصلاة وغير ذلك من العبادات ونشرح لهن الإسلام ونحاول أن نرغبهن فيه.

كما يحضر البعض من غير المسلمات للإستفسار عن الإسلام حيث يردن معرفة ماهية الإسلام والمبادئ التي يدعو إليها مثل ما فعلت التي حضرت لتستفسر عن بعض الأمور قبل إسلامها، وهي قد تغيرت تماماً عن بداية معرفتي بها وبالطبع إلى الأحسن، وتحتاج إلى المعرفة والتدريج[1].

---

(١) صحيفة المسلمون العدد (٦١١) - ٦ جمادى الأخر ١٤١٧هـ ٨ أكتوبر ١٩٩٦م.

«سيلفيا جونسون سابقاً» أصبحت عائشة!!

«جذبني إلى الإسلام صيانته للمرأة وحقوقها، ونظرته السامية إليها ومساواته بينها وبين الرجل وإعطاء القوامة للرجل ليكون ربان الأسرة أما الزوجة فهي البوصلة التي تحدد اتجاهها».

بالعبارات السابقة تبدأ الأمريكية «سيلفيا جونسون» حديثها بعد أن منّ الله عليها باعتناق الإسلام وتسمت باسم (عائشة) مؤكدة أنه في الوقت الذي كفل الإسلام فيه للمرأة المسلمة الراحة والسكينة والقرار والأمن النفسي وحدد لها أولوياتها في تربية الأبناء ورعاية الأسرة والزوج فإنها تكاد تتنكب الطريق بانخداعها بدعاوى التحرر والعصرية المنافية للآداب الإسلامية والتي هي قمة التخلف والجهل في رأيها، وفي هذا الحوار تؤكد أن المسلمات في أمريكا - كلهن - يرتدين الحجاب وهن الأكثر جمالاً مما يستدعي للمرأة المسلمة - في كل مكان - أن تتقي الله وألا تتخلى عن حجابها، مشيرة إلى أن الغرب يحارب الإسلام لأنه الحق وأن ضعف الإيمان بالله - سبحانه وتعالى - هو أهم مشكلات هذا العصر.

وعن العقبات التي واجهتها عندما قررت الدخول في الإسلام تقول: الإبتعاد عن جو الحرية والانحلال الذي نشأت فيه فضلاً عن التسيب والإباحية الأخلاقية كانت أكبر هذه العقبات أما العقبة الثانية فهي كيفية الإلتزام بأوامر الله، الغريبة في مجتمع غير المسلم خاصة ارتداء الزي الإسلامي والظهور به بين الكافرات والعلمانيات والسافرات.

أو ما توصف بأنها المرأة العصرية وهي ليست إلا قمة التخلف والجهل وذلك إذا أرادت العصرية بالمعنى الذي يريدون، فهذا يسيء إلى المرأة نفسها ويعبدها

للشهوات وإرادة الرجل بدلاً عن عبادة رب العالمين، أما انخداع البعض بسبب قلة يقينها بوعد الله سبحانه وثوابه مع أن الإسلام لم يحرمها من أي حق منحه الرجل. أذكر أن الأطباء في الولايات المتحدة الأمريكية أجمعوا على أنني لن أتمكن من الإنجاب لعيب خلقي إلا أني مجرد دخولي في الإسلام رزقني الله بابنتي (زينب) كما شاء الله سبحانه وتعالى أن أكون أماً لطفلة جميلة بعد إسلامي وعن شعورها بعد ارتداء الحجاب الشرعي تقول: ارتديته عقب إسلامي بأربعة أعوام كاملة وقد كان زوجي هو السبب الأول في اهتدائي إلى طريق الله أما شعوري عند ارتدائه فقد أدركتني رحمة الله، وشعرت بالفرحة والسكينة والأمان وبحب الله لي وحمايتي من التبذل ومن ثم أنصح كل مسلمة أن تتقي الله وألا تحل ما حرم الله وأن تسلك الطريق القويم طريق الحق إلى الإلتزام بأوامر الله فكلها رحمة بها وبركات لها، وحول دعوة الغربيات عموماً والأمريكيات خصوصاً إلى الإسلام تقول: الأمر لا يحتاج إلى أكثر من التمكن من دين الله ودراسة حججه «القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة» إضافة إلى التمكن من اللغة سواء العربية أو الأجنبية.

وعن دور المرأة المسلمة ترى أنه يتركز في تربية الأبناء على الحق ورعاية الزوج والأبناء وأداء الطاعة لله تعالى في السر والعلانية كما أن الحلم وحسن الخلق باب واسع للدعوة وبالنسبة لي فإنني حريصة غاية الحرص على تعليم أبنائي أحكام الدين بحسن المعاملة والقدوة وعندما سئلت عن دور الزوج قالت: هو مرآة حياتي.. ودليلي في الطريق إلى الله.

وتنتقد الأخت التشرذم والاختلاف والفرقة بين المسلمين فهم ليسو يداً واحدة على من سواهم وهم بذلك يخالفون أمر الله، كما لا يعجبني عدم التزام بعض

المسلمين بخلق هذا الدين مما يعطي صورة غير طيبة عن الإسلام والمسلمين الآخرين وهو أكثر ما ينفر من الدين للأسف الشديد وعن التغيير الذي شعرت به تقول: بعد إسلامي تغيرت نظرتي للحياة تماماً وأدركت قيمة العقيدة في الحياة إذ لم يكن لي أي معتقد ديني قبل ذلك!!

كما أنني أشعر بالطمأنينة ولا أهاب الموت بل أحب لقاء الله عز وجل.

كما أن هناك روائع كثيرة أهمها الشعور النفساني الجميل الذي كان يغمرني عندما كنت أقرأ القرآن الكريم كنت أنظر إلى الإسلام والمسلمين قبل إسلامي نظرة متأثرة بما أشاعته وسائل الإعلام الأمريكية والغربية من أنه دين لا يعرف التسامح والرحمة وبعد ما أسلمت أدركت أن هذا الإعلام يسئ إلى الإسلام ويشوه صورة المسلمين الذين لم أكن أحترمهم قبل إسلامي لكنني صرت أحترمهم وأعرف حق كل مسلم ومسلمة علي بعد ذلك.

وعندما سئلت عن تصورها للمستقبل قالت: المستقبل وللأسف ملئ بالمشكلات فلابد من عودة المسلمين إلى الصدارة والسيادة وإلا فالمستقبل على شفا جرف هار والعالم ينحدر في ظل تهافت وتقاتل وحضارة مادية بشعة.

أما لماذا يحارب الغرب الإسلام قالت: لأنه الحق ولأنه لو ظهر سوف يزهق الباطل: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾، ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[1].

---

(١) انظر العدد (٦٥١) من صحيفة المسلمون ٤ رجب ١٤١٧هـ ١٥ نوفمبر ١٩٩٦م.

معجزة بالمراسلة الاسم السابق: جاكلين هيربرت الاسم الحالي: خديجة الأمريكية!!

خديجة الأمريكية حجة الله البالغة وبرهانه الدافع ونوره العظيم وحب رب العالمين سطع في قلبها وعقلها رغم كراهية أبويها الذين يعملان بكل الجد والجهد في حملات تبشيريه تحض على الإسلام وتعمل بكل قوتها على استكراه الناس واعتناقهم فيما يدعون إليه، جاكلين فتاة أمريكية جميلة أتاها الله من الجمال ما تتمناه أي فتاة فلم تعص ربها في استخدام هذا الجمال في نيويورك أو هوليود بل زادها الله جمالاً على جمال باعتناقها دين الإسلام لم تقتنع بدين أبيها وأمها المحرف وأخذت تتأمل كون ربها فيما هي تقرأ في إحدى المجلات التي تهتم بالمراسلة اهتدت إلى عنوان فتاة في مثل سنها من المغرب إسمها خديجة محمد عمر شويحي فكتبت لها رسالة تطلب منها معلومات عن المغرب البلد العربي المسلم والآثار الإسلامية هناك.

ولبت خديجة المسلمة الطلب فهي لم تهتم بالمراسلة لقضاء الوقت والغزل وتوافه الحياة الدنيا وإنما استفادت من هذا الباب وهذه الوسيلة لنشر دين ربها، فأرسلت إليها معلومات عن الدين الإسلامي قالت عنه جاكلين الأمريكية:

«إن خديجة كتبت لي بحب شديد عن الإسلام وكأنه عاشق استهوى قلبها كتبت لي عن الإسلام بأسلوبها السهل البسيط وعن تعاليم رب العباد والمعجزات التي قدمها النبي ﷺ ومعجزة القرآن الكريم سألت أبي عن هذه المعجزة وأمي اللذان غضبا مني كثيراً وعاملاني بقسوة كأني لست ابنتهما وكأنما وجداني في

الطريق بل لامتني أمي ذات مرة لأن خديجة المغربية غيرت كل شئ في حياتي بل وحتى الزي الجميل الذي أرسلته لي والذي عندما رآني أبي فيه راح يمزق رسائل صديقتي المغربية وفي اليوم الثاني أمسك أبي بالزي المغربي واحرقه أمامي وكأنه يريد أن يقطع صلتي بتلك الصديقة التي أحببتها دون أن أراها وقررت السفر إليها.

واستقبلتني صديقتي المغربية، كأنها تعرفني من سنوات طويلة وأحسست براحة شديدة في لقائي بها.

وجلست مع أسرتها المغربية المسلمة، التي رحبت بي تماماً، ووجدت في نفسي الاستعداد الفطري لإسلام، حيث رحت أسأل وأجد الإجابات الهادئة مليئة بالحب والتقدير للإسلام ونبي الإسلام، وقرآن الإسلام.

لم أتردد لحظة واحدة في اعتناقي الدين الإسلامي، فقد وجدت نفسي منذ بداية خلقي، مسلمة، ولهذا تفهمت التعاليم الإسلامية في سرعة شديدة، وأصبحت مسلمة مؤمنه بالله ورسوله ﷺ، وبمعجزة القرآن الكريم، التي عرفت فيه حياة الإنسان الصحيحة التي لو سار عليها لعاش حياة آمنة سعيدة مطمئنة دون رياء ودون خجل من شيء. فالقرآن أتى بكل شئ وفصله تفصيلاً.

وكان لابد لي أن أختار إسماً إسلامياً فوجدت أن اسم خديجة صديقتي المغربية خير إسم يمكن أن أسمي نفسي به. واشتهرت بالمغرب باسم خديجة الأمريكية.

وواصلت دراستي هناك، وعشت بعيداً عن رياء التدين غير الطبيعي الذي حاول أبي أن يزج بي إليه ولم يستطع والحمد لله نسأل الله لها الثبات والتوفيق في الدنيا والآخرة. آمين

قرة العين الأمريكية من دين الآباء والأجداد إلى دين الاسلام!

سيدة أمريكية تنحدر من أسرة مسيحية متدينة وفي نيويورك ناطحات السحاب مركز الربا العالمي ونيويورك المادية والجريمة نيويورك الثقافة الفاسدة والتفاحة الفاسدة، تخرجت من جامعة بن سلفانيا وقد تسمت باسمها الجديد بعد إسلامها وكانت لديها رغبة جارفة للقراءة والبحث وخاصة في مجال الأديان حيث وجدت كافة تساؤلاتها في الإسلام..

وقالت: كنت أشعر أن شيئاً ما فيما أقرأ ينقصني عقلياً ويملأ فراغاً روحياً من قلبي كذلك كنت أقرأ عن دين جديد وليس عن نفسي كانت القراءة تجيب بالمنطق والحجة على تساؤلات كثيرة كانت تدور داخلي من قبل ولم أكن أجد لها إجابة.

إن قصة اعتناقها الإسلام تستحق أن تروى وتكرر وتتكرر دعوني أرويها لكم: سيدة أمريكية، لم تتحول من ديانتها إلى الإسلام إلا بعد أن قرأت عنه خمس سنوات كاملة فاعتنقته عن إقتناع بأنه يحقق السعادة للإنسان، ويرسم له الطريق السليم للحياة الطيبة.. فقد أجابت عندما سئلت عن الوقت الذي استغرقته في رحلتها مع البحث والتفكير في الإسلام... فقالت: «خمس سنوات كاملة من الدراسة والقراءة والبحث والتصور والتفكير المتعقل... وفي النهاية اعتنقته، ونطقت بالشهادتين والحمد لله».

ثم أردفت قائله: «كنت أقرأ قراءة واعية في القرآن الكريم وفي الحديث لشريف وفي كتب تاريخ والحضارة الإسلامية فضلاً عن دراسة سيرة الشخصيات الإسلامية كثيراً كالخلفاء الراشدين والصحابة».

ثم تصمت لحظات لتأكد على ما تريد توضيحه بصورة لا تسمح بأي تصورات أخرى فتقول: «لقد بحث في ترجمة معاني القرآن الكريم.. ثم توالت اهتماماتي بقراءة كتب السيرة النبوية والأحاديث الشريفة والفقه» ولكن لم تجد صعوبة في فهم ما كانت تقرأه عن الإسلام؟..

تجيب (قرة العين) قائلة: «لم أجد صعوبة في فهم الإسلام.. فهو دين يقوم على العقل والمنطق وقدرة على الإقناع لقد كنت أشعر أن ما أقرأه يقنعني عقلياً، ويملأ فراغاً روحياً في كياني.. وكانت القراءة تجيب بالمنطق والحجة عن تساؤلات كثيرة تدور في نفسي، ولا أعرف لها إجابة».

ثم لم تلبث أن تصمت تارة أخرى لتؤكد ما سبق أن ذكرته: «لقد وجدت نفسي أقرأ.. ثم أعيد قراءة ما قرأت.. وكنت في كل مرة أخرج بشيء جديد، وتفصيل أكثر .. وهكذا بدأت معلوماتي عن الإسلام تزيد أكثر فأكثر».

وتعود (قرة العين) للبداية.. إلى بداية خط قصة إسلامها لتقول «أود أن أشير إلى نقطة مهمة، فإعتناقي الإسلام يرجع إلى سنوات عديدة خلت، فمنذ طفولتي وأنا أهوى دراسة تاريخ الأديان والتعرف عليها.. وقد قرأت كثيراً في هذا المجال.. وبعد انتهاء المرحلة الثانوية أقمت في اليابان.. وهناك أتيحت لي فرصة التعرف على ديانات الشرق.. عرفت الكثير عن البوذية، وعن الكونفوشيوسية، بدأت أعرف معلومات عن الإسلام لفتت نظري..

ثم عدت إلى «بنسلفانيا»[1] والتحقت بالجامعة، وفي مكتبتها واصلت القراءة لمعرفة المزيد عن الأديان.. وبطريق القدر الرباني وقع تحت يدي كتاب لمؤلف مسلم إسمه «جلال الدين العطار».. ما كدت أقرأه حتى بدأت أفكر في هذا الدين.

---

(١) إحدى الولايات الأمريكية.

وتلتقط أنفاسها لتواصل قصة إسلامها، وما حدث لها بعد مرحلة القراءة وتقول: «وجدت أن اهتمامي بالإسلام تجاوز مرحلة الإطلاع والقراءة أو الاستماع إلى مرحلة الارتباط والتعلق والعشق لهذا الدين.. فقد عرفت أشياء كثيرة كانت تسبب لي حيرة وقلق... كيف أتعامل مع الناس؟! وكيف أعيش في هذه الدنيا عيشة تحقق لي السعادة المادية والروحية؟».

وتهز رأسها وتشير بإصبعها وهي تهدهد قائله: «نعم.. وجدت الإجابة عن كل هذه الأسئلة في الإسلام.. لقد وجدته ديناً يضع منهج الحياة السعيدة للإنسان».

وإذا كانت (قرة العين) لم تجد صعوبة في فهم ما تقرؤه عن الإسلام.. فلما أمضت خمس سنوات قبل نطقها بالشهادتين؟ تقذف بالرد وكأنها تتخلص من قسوة إتهام بجمود مشاعرها تجاه الإسلام فترتفع نبرة صوتها قائلة: «لقد كنت أرغب في مزيد من المعرفة عن الإسلام فلقد قررت فيما بيني وبين نفسي ألا أدخل هذا الدين إلا بعد أن اقتنع به تماماً فأنا أعرف بعض الناس يعلمون الكثير عن الإسلام ويحبونه جداً ولكنهم لا يعلنون ذلك حرصاً على دينهم ودين أجدادهم ودين المجتمع الذي يعيشون فيه. إذ ليس سهلاً أن يترك الإنسان دينه ليدخل في دين آخر إلا إذا كانت إرادته قوية واقتناعه راسخاً بالدين الجديد لهذا تأخر قرار اعتناقي للإسلام، لقد كان قراراً يعني حياتي نفسها ولذا لم يكن من الحكمة أن أتعجل فيه».

وعن موقف أسرتها بعد أن اعتنقت الإسلام تقول: «أهلي لم يعرفوا عن الإسلام إلا الصورة المشوّهة التي تنقلها إليهم وسائل الإعلام التي يملكها ويديرها اليهود ومن هنا كان اندهاش أسرتي لهذا التحوّل الذي طرأ على حياتي من دين الأباء والأجداد إلى دين الإسلام!! واندهاشهم من الحجاب والزي الإسلامي

المحتشم الذي أرتديه بعد أن هداني الله للإسلام وللشعائر التي أقوم بها والصلاة خمس مرات في اليوم والصوم في شهر رمضان أكثر من ١٢ ساعة في بلادنا، فبدءوا يسألون ما هو الإسلام؟ وما هي أركانه؟ وما هي تعاليمه؟.. الخ وكان الواجب علي أن أبيّن لهم وأصحح لهم المفاهيم الخاطئة التي عرفوها عن الإسلام من وسائل الإعلام المعادية للإسلام ثم أوضحت حقائق الإسلام وأخبرتهم بقصة اعتناقي الإسلام كاملة ولقيت منهم بعد ذلك تفهما واستحساناً عندما أدركوا أني مقتنعة تماماً بالإسلام.

إن قرة العين التي تزوجت داعية مسلم وإمام مسجد المركز الإسلامي القريب من الجامعة وحسن إسلامها والحمد لله وزاد حماسها له وهي الآن داعية تقوم بنشره في أمريكا فضلاً عن كونها فخورة بكونها مسلمة وزوجة لإمام المركز الإسلامي[1].

(١) صحيفة اللواء الإسلامي.

فاطمة والتحدي العظيم في أمريكا الوسطى!!

سيدس بالتودانو هكذا كان اسمها القديم وبعد أن أنار الله قلبها للإسلام طارت شوقا لمرافقة فاطمة الزهراء سيدة نساء الجنة إبنة الحبيب محمد ﷺ فتسمت باسمها «فاطمة بالتودانو» ولدت في مدينة ليوم بنيكاراجوا في أمريكا الوسطى كان أملها أن تصبح راهبة وعندما بلغت المرحلة الثانوية دفعها طغيان سوموزا إلى الشيوعية اعتقاداً منها بأنها طريق الخلاص لكن خاب أملها.

وباعتقال شقيقتها وضعت حدا لنشاطها السياسي وسافرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية لإكمال دراستها الهندسية المدنية وهناك ومن خلال ضغوط الحياة الأمريكية المادية أراد الله لها ان تعرف طريق الخلاص ثم بفضل الجهود الدعوية التي قام بها اتحاد الطلبة المسلمين أعلنت اعتناقها للإسلام وقالت: «الحضارة المادية عليلة مملة فالمرء يدور فيها في شبه دوامة والتحديات فيها قليلة وحتى وقعها لا يكاد يوجد صراع فالحياة تنتهي بالتسويات وأنصاف الحلول إنك لا تنمو فالمرء لا ينمو إلا في ظل التحدي والإسلام هو أعظم تحدي في حياة الإنسان، وهكذا قررت أن أكون مسلمة فالإسلام هو الدين الكامل الشامل الذي أكمله الله وارتضاه لنا وأتم به النعمة علينا في الدنيا والآخرة».

والحمد لله نسأل الله لها الثبات والنجاح في أداء دورها أمام هذا التحدي العظيم.

طافت شهيرة مع الفرق التنصيرية فهداها الله إلى الإسلام!

في الفترة الأولى من حياتها كانت تباشر نشاطاً تطوعياً عن طريق فريق الكشافة الذي انضمت إليه، فقد كانت تعمل بدون أجر في مهنة التمريض بالمستشفيات في الكنائس. وطافت بأغلب بلاد العالم، ومنها باكستان، وإيران، وهناك تعرفت على بعض الأسر المسلمة، واختلطت بهم، وفهمت طريقة حياتهم كمسلمين، وكيفية العبادة، فوجدت أن العبادة في الإسلام بسيطة سهلة ميسرة ففريضة الوضوء تطهير للبدن والنفس من كل دنس، وفريضة الصلاة وسيلة الإتصال المباشر بين الإنسان وربه.

كما وجدت أن فريضة الصيام فيها فائدة صحية، ونفسية وشعورية وأخلاقية، وذكرت السيدة «شهيرة سبيرز» أن الإسلام يدعوا إلى الأخوَّة بين الناس مهما اختلفت ألوانهم وأجناسهم، فهو دين الإنسانية في كل مكان وزمان.. ولذا فقد أخذت تختلط بالأسر المسلمة أينما كانت.. بدافع خفي.

وقد حرصت على أداء فريضة الحج.. وعن مشاعرها أثناء ذلك قالت: «عندما كنت في طريقي إلى مكة المكرمة، استولى على مشاعري إحساس روحاني غامر، رحت أتخيل نفسي كيف سأرى الكعبة المشرفة والمدينة المنورة بعيني.. كيف سأجد نفسي وسط ملايين المسلمين بثوبهم الأبيض الطاهر، والكل يبتهل إلى الله ويقول: الله أكبر.. الله أكبر.

ولما وجدت نفسي في هذا المكان المقدس بكيت من شدة التأثر. ونبض قلبي بإحساس الفرحة والرضا. إن إحساسي في تلك اللحظات لا يمكن بأي حال أن أعبر عنه بأي لغة كلامية.. لم استطع أن أطلب من الله شيئاً، فقد كنت في حالة

من الذهول والدهشة والأخذ بروعة وقداسة اللحظة. كل ما استطعت أن أطلبه من الله هو أن يغفر لي ما تقدم من ذنبي.. وأن يقبل إسلامي.. ويقبلني من المسلمين التائبين».

وعندما سئلت عن الإسلام في أمريكا قالت: «إن اعتناق الدين الإسلامي أصبح الآن ظاهرة واضحة منتشرة في أمريكا بعد القراءة عنه، من هنا تأتي أهمية وجود كتب إسلامية وفيرة لدينا في بلادنا. وخصوصاً أن معظم الشباب الأمريكي لا دين له، أو خارج عن دينه، لكنه عندما يقرأ عن الدين الإسلامي فإنه يكتشف أنه أفضل من جميع الوجوه من أي دين آخر، فيندفعون إلى اعتناقه»..

ثم استطردت تقول: «إن الإسلام هنا من الأديان التي بلا دعاية، ولا منشورات كثيرة عنه ولا مبشرين بأعداد كبيرة كما يحدث في الدين المسيحي مثلاً» ومع ذلك فإن الإسلام ينتشر انتشاراً مذهلاً بقدر من الله والحمد لله على ذلك.

عرفت الحق فاتبعته ودافعت عنه!!

نشأت في أسرة نصرانية في الولايات المتحدة الأمريكية.. وتعرفت على الإسلام عن طريق زوجها الذي كان يكمل دراسته هناك وبالفعل أخذت تبحث عن الكتب المتوفرة عن الإسلام باللغة الإنجليزية.. وتسترجع «إدناياجي» ذكريات حبيسة في نفسها فتحكي قائلة: «بعد أن تزوجت حرصت على أن أتعرف على الإسلام دين زوجي، فكثفت من قراءاتي في الكتب المتوفرة عن الإسلام، وشعرت باقتناعي به، فلم أجد صعوبة في ذلك قط، فقد وجدته ديناً حقيقياً لابد أن يدخل قلب وقناعه أي إنسان بسهوله، فأعلنت إسلامي، وتعرضت في تلك الفترة لبعض المضايقات، خاصة في المستشفى الكاثوليكي الذي أنجبت فيه طفلي الأول». وتمضي (إدنا) قائلة: «ما زال بعض الناس حتى الآن يستغربون تمسكي بالإسلام وتعاليمه برغم كوني أمريكية، بل يتوقعون مني أن أتصرف تصرفات منافية للتقاليد الإسلامية، ولا يقتصر هذا التصور على من أعرفهم من غربيين، بل على العرب والمسلمين أيضاً الذين يقلدون الغرب تقليد أعمى، وأنا لا أفهم لماذا يتصورون ذلك برغم كونه خطأ ؟!».

ثم تضيف مستنكرة: «الأغرب من ذلك أن بعض العرب والمسلمين لا يعجبهم أنني أرتدي الحجاب، وأنا حزينة لذلك، فمن المفروض أن يكونوا أكثر تمسكاً بتعاليم دينهم!».

ومن الجدير بالذكر أن «إدناياجي» قامت بمراسلة بعض الصحف التي تصدر باللغة الإنجليزية، وكتبت عن الإسلام وقدمته وعرفته للأجانب، كما ناقشت عدة قضايا خاصة به، وطالبت بمنع تقديم الخمور في الدول الإسلامية. وكانت

ترد - كذلك - على كافة ادعاءات أعداء الإسلام في تلك الصحف، فضلاً عن أنها قامت بكتابة القصة القصيرة ذات العبرة الإسلامية بطريقة غير مباشرة.

وعن التزامها بالسلوك الإسلامي تقول «إدنا»: «مضى عليَّ - الآن - أكثر من خمسة عشر عاماً منذ بدأت المداومة على الصلاة وارتداء الحجاب، ولم أقصر منذ ذلك الحين.. كما يوجد عندي نسخة لمعاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية، وأداوم على قراءتها».

ثم تصمت برهة وقد غامت عيناها خلف سحابة حزن وألم لتقول: «لكنني - أحياناً - أشعر بالإحباط عند مواجهة الناس، ففي أمريكا ينظر إليّ الجميع باستغراب، وقد تعرضت لعدة حوادث مزعجة بسبب ارتدائي الحجاب واعتقاد البعض أني غريبة.

كذلك لا أشعر بالراحة مع بعض العرب والمسلمين الذين يحيطونني باستغرابهم لأنني - ارتدي الحجاب وألتزم بتعاليم الدين - ولكنني أحمد الله على أن أهل زوجي يعاملونني معاملة طيبة جداً، وهم يلتزمون بروح الإسلام وتعاليمه، وقد تعلمت منهم الكثير، لذلك أشعر بالراحة والطمأنينة معهم».

وتختم «إدنا» حديثها بحمد الله كثيراً على أن أنعم الله عليها بنعمة الإسلام، وبأسرة مسلمة مكونة من ثلاثة أولاد وثلاث بنات، وبزوج مسلم يخاف الله، وجميعهم يلتزمون بالتعاليم الإسلامية، ويداومون على الصلاة، وأداء جميع الفروض التي فرضها الله على عبادة، حتى إبنتها التي تدرس في أمريكا تداوم على جميع الشعائر الإسلامية، لا يثنيها عنها الانحرافات والفساد الذي استشرى في مجتمعاتها[1].

---

(١) صحيفة المسلمون في عددها الصادر ١٩٩١/٩/٢٧م.

سندرا صارت علياء!!

فتاة أمريكية تميزت عن كثير من بنات جنسها في حبها للبحث عن الحقيقة حتى وجدتها في القرآن الكريم، الذي رأته بين يديها مصادفة.. كيف؟

تجيب علياء فتقول: «وجدت في حوزة والدتي بعض الكتب عن اللغة العربية وعن الدين الإسلامي، ومن بينها القرآن الكريم باللغة الإنجليزية وفي الحقيقة فتحت لي هذه الكتب أبوابا جديده كانت بداية تعلقي بالإسلام.. كذلك من مكتبة المركز الإسلامي بواشنطن زادت حصيلتي عن الإسلام..».

«لقد وجدت في الإسلام كثير من الإجابات عن الأسئلة التي كانت تدور في ذهني قبل إشهار إسلامي، كما وجدته يختلف عن غيره من الأديان السماوية التي تربيت على معرفتها من حيث التوحيد في العبادة، لا ثالوث كما في المسيحية أو أن رباً واحد قد أختص الشعب اليهودي دون غيره باعتباره شعب الله المختار كما تذهب اليهودية الآن..».

ولكن هل صورة الإسلام في الولايات المتحدة واضحة بلا تشويه عندما سئلت هذا السؤال أجابت بأسى: «للأسف!! إن صورة الإسلام مشوهه عندنا، كما هي مشوهه في الغرب، فالغالبية لا تعرف أن الإسلام يدعوا إلى التوحيد، بل إن طلبة المدارس في المرحلة الابتدائية وحتى نهاية المرحلة الثانوية عندنا في أمريكا يدرسون الإسلام على أنه دين بدائي انتشر بالسيف، وأن النبي محمداً ﷺ كان تاجراً غنياً... إلى آخر هذه الصورة المهزوزة التي شبت عليها أجيال في الولايات المتحدة».

لوحظ أن «سندرا» أو «علياء» - كما تحب أن تعرف به - كانت تتحدث بلغة عربية سليمة.. وعندما سئلت عن سر ذلك أجابت بسرور: «منذ صغري وأنا أهتم

بتعليم اللغات الأجنبية، ولقد تعلمت الفرنسية والأسبانية.. أما اللغة العربية فقد بدأ اهتمامي بها منذ صغري عند العثور على كتب عربية لدى والدتي ورغبتي في معرفة ما تتضمنه، وخصوصا تلك الكتب التي تتناول الدين الإسلامي.. ولذلك حرصت على دراستها في الجامعة، بل زاد اهتمامي بها لدرجة أنني قمت بتغيير دراستي من الطب إلى اللغة العربية، حتى وصل بي الأمر إلى إعداد رسالة الماجستير في الأدب العربي، بالإضافة إلى قيامي بتدريس العربية هناك».

ثم استرسلت في حديثها قائله: «لقد ساعدتني دراستي للغة العربية في البحث والتعمق في الدين الإسلامي بشكل واضح بلا لبس أو تزييف..».

وعن رد فعل من حولها بعد اعتناقها الإسلام قالت وهي تنظر بعيداً تسترجع ذلك: «إعتقد من حولي في البداية - أهلي وأصدقائي - أنها نزعة عارضة سرعان ما تزول وأنساها، ولكن بعد مرور أكثر من عامين على تمسكي بعقيدتي الجديدة (الإسلام) إستغربوا مني ذلك، بل أن بعض أصدقائي تحولت أسئلتهم من أسئلة سخرية إلى أسئلة جادة حول طبيعة الإسلام ومبادئه وتعاليمه، وذلك بهدف البحث والتفكير فيه كعقيدة نالت اهتمامهم بشكل مكثف».

طالبة علم الاجتماع «هاجر» تستطيب المصاعب في سبيل الإسلام!

فتاة أمريكية طالبة بجامعة في قسم علم الاجتماع، «ميزوري» بولاية (كولومبيا). لم تجد في الثقافة المادية الأمريكية الحقيقية التي كانت شغلها الشاغل عن كون وجود الحياة.

فتحدثت قائله: «منذ مدة طويلة كانت تدور في ذهني تساؤلات عن الكون والوجود والحياة.. وقد أضناني البحث والتفكير عن أجوبة لهذه التساؤلات الفلسفية لكنني لم أجد لها تفسيراً مقنعاً من خلال دراستي في الثقافة الأمريكية المادية».

كانت تسمع عن عقيدة دينية تسمى (الإسلام) قائمة على قسوة لا تفرق بين الرجل والمرأة - كما يقولون تشويهاً لصورة هذا الدين - وبرغم ذلك فقد كان في أعماقها شيء يدفعها لدراسته والبحث فيه.. فتعبر عن ذلك كله بقولها: «كنت أسمع عن الإسلام، ولكن صورته كانت غامضة في ذهني فهو دين - كما يقولون - يفرق بين الرجل والمرأة، وقائم على القسوة والغلظة في المعاملة.. وبقيت جاهلة بحقيقة الإسلام، حتى بدأت أشعر بحاجة في نفسي لدراسته والبحث في تعاليمه ومبادئه.. وبالفعل كان لي ما أردت، فأدركت نقاء الإسلام وتحديه للقوى المادية.. فبدأت من حينها أدرس وأبحث أكثر وأكثر عن الإسلام».

وتلتقط أنفاسها لتعاود كلامها موضحة تجربتها في البحث عن حقيقة الإسلام: «كان البحث في البداية شاقاً جداً فليس هناك كتب أمينة عن الإسلام باللغة الإنجليزية، ولكن بالرغم من ذلك شعرت منذ البداية بحبي للإسلام.. يكفي

أنه دين العدل والإنصاف، يعطي الفرد حريته، ويحمله مسؤولية أقواله وأفعاله وكذلك بمرور الوقت إزددت وعياً وفهماً للإسلام».

وبعد عامين من الدراسة والبحث والتأمل أعلنت «ايميلا» اعتناقها لعقيدة الإسلام، ولتقطع صلتها بعهد الضلال الذي كانت تعيش فيه قامت بتغيير أسمها إلى (هاجر) وأوعزت بسبب اختيارها لهذا الأسم كونه مرتبطاً بالإسلام ولذلك فهو محبب إلى نفسها كما ذكرت.

وكما غيرت «هاجر» إسمها غيرت أسلوب حياتها فارتدت الزي الإسلامي، وبدأت تؤدي الصلوات الخمس بمواقيتها وكما أخذت تبذل جهداً غير عادي في تعلم وإتقان اللغة العربية، يتسنى لها حفظ آيات القرآن الكريم.. وهي بصدد ذلك تواجه مصاعب جمة ولكنها تصبر عليها في سبيل دينها الجديد.

وتقول: «أستطيب المصاعب في سبيل عقيدتي، وهذا جدير بالنسبة للمسلمين والمسلمات، لقد سبق أن عذب كثير منهم، ولكنهم لم يضعفوا ويتحولوا عن إيمانهم بعقيدتهم، لذلك فأنا أصبر على أية مصاعب تواجهني فلم أعد أبالي إلا بالإسلام».

مما هو جدير بالذكر أن «هاجر» منذ أن أعلنت إسلامها أخذت على عاتقها أن تقوم بالدعوة إلى الإسلام ونشره بين الأمريكيات اللواتي يجهلن حقيقة الإسلام، وذلك بفعل الصورة المشوَّهة التي يُصَوِّرُ الإسلام بها من خلال أعدائه الحاقدين.

وبعد أن أمعنت «هاجر» النظر والبحث عن الإسلام ودرسته بدقة وعمق - كما تقول - وجدت أن الإسلام هو السبيل إلى خلاص البشرية من مشاكلها ومتاعبها.. وعندما سئلت: كيف؟ أجابت على الفور في قوة بداهة ومنطق: «إنه

يقدم حلولاً للقضايا الإجتماعية والإقتصادية والسياسية المعاصرة.. إنه نظام دقيق للحياة نظام مترابط متناسق دون إخلال في أجزائه ومكوناته..».

ثم تختم حديثها بابتسامة وهي تقول: «يكفي أنني وجدت فيه إجابة شافية عن تساؤلات متعددة كانت تقلقني وتقض مضجعي».

obeikandl.com

هدى الأمريكية: الإسلام أكرم المرأة وهو دين السلام الذي يصلح لقيادة البشرية!

فتاة أمريكية ضاقت ذرعا بماديات الغرب وجفاف المعاملة بين الناس هدى الله قلبها إلى الإسلام فأطلقت على نفسها اسم «هدى».

تقول: «في وقت كان حديث الناس في أمريكا وأوروبا عن الإسلام أنه دين لا يصلح لقيادة الناس وأنه دين يحض على الإرهاب والعنف خاصة في أعقاب بعض الأحداث الدولية في هذا الوقت بدأت أتعرف على حقيقة الإسلام فأخذت أناقش زميلاتي عن الإسلام وهل يصلح لقيادة البشرية لقيادة المجتمع الإنساني وأخذت أتردد على المركز الإسلامي في «لوس انجلوس».

وقرأت ترجمة معاني القرآن الكريم وأطلعت على بعض المؤلفات الإسلامية التي تتناول بعض الجوانب العقائدية والعبادات والمعاملات وفي ذات اليوم سمعت المؤذن داخل المركز الإسلامي وهو يؤذن للصلاة فهمت بعض الكلمات ولم أفهم معظمها وبرغم ذلك أحسست أن زلزالاً ضخماً حدث في قلبي حيث شعرت أن ثمة قوة جديدة أخذت تخاطب وجداني فأخذت أنظر إلى المؤذن ثم أخذت أراقب المصلين الذين كانوا من بلدان مختلفة وأتعجب وأتساءل في نفسي كيف تجمع كل هؤلاء واتحّدت غايتهم برغم ما بينهم من تباعد في الأوطان واختلاف في النظم والعادات.

ثم تقول في دهشة استغرقتها: «أنا لم أعرف إلى الآن ماذا حدث في ذلك اليوم لم أعرف ذلك الشيء الذي دفعني لمراقبة المصلين لمدة سبعة أيام بعد ذلك اليوم كنت خلالها قد تغيرّت تماما ووثقت صلتي بصديقاتي المسلمات ثم قررت السفر

لمصر لإشهار إسلامي ولكسب المزيد من المعرفة الإسلامية»، وتتحدث هدى عن جوانب العظمة التي لمستها في الإسلام برغم حداثة عهدها به قائلة: «أول ما شدني صفاء العلاقة بين العبد وربه فلا وساطة ولا محسوبية ولا فضل لشخص على خر إلا بالتقوى وباب العبادة مفتوح أمام الجميع بدون واسطة من أحد وما يتميز به من عقيدة التوحيد التي راقت في نفسي وعقلي وخصوصاً أن فكرة التثليث لم تدخل عقلي في يوم من الأيام فلا يمكن لعقل أو منطق أن يقبل أن يكون الله ثلاثة، إن وحدانية الخالق هي صوت الحق الذي يتردد داخل نفس كل إنسان عاقل متعقل فضلاً عن أنها الفطرة الحقة دون أن يعكرها فكر منحرف. كما أعجبني في الإسلام إنتظام أبنائه في العبادات خاصة الصلاة حيث يقبل المسلمون عليها خمس مرات يوميا بدون إجبار من أحد طاعة لله وخوفاً منه والذي يتضح أيضاً في معاملاتهم فيما بينهم واعتقادهم أن الله وحده هو الذي كفل لهم الرزق والحياة وبيده الأمر كله) وتقول أيضا(لقد أذهلتني شدة حرص الإسلام على علاقة الزوج بزوجته وبيان معايير الاختيار السليم وأسس الحياة الزوجية نفسها لتكوين الأسرة التي تسودها المودة والألفة. الحقيقة أنني شعرت أن الأمريكان يتجنون كثيراً على الإسلام خاصة في الحديث عن وضع المرأة داخل المجتمع الإسلامي والدور الذي تؤديه وأنا معجبة أشد الإعجاب بتقرير الإسلام أن دور المرأة وعملها الحقيقي هو المنزل فلا تخرج للعمل إلا في حالة حاجتها الملحة إلى هذا العمل خارج المنزل.

وتختتم «الأخت هدى» حديثها بالقول: «لقد ضقت بماديات الغرب وجفاف المعاملة بين الناس حتى في الأسرة الواحدة التي تأخذها مشاغل الحياة بدون أن يشعروا ببعضهم البعض فلا مكان للمشاعر الا من باب المصلحة العامة في حين يحرص عليها الاسلام كقيمة في حد ذاتها وكفضيلة تقصد لذاتها».